www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المجلد الثاني عشر ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى « وصارا » كمنار الطريق

٣٠ شعبان سنة ١٣٤٧ هـ ٢١ برج الدلو سنة ١٣٠٨ هـ ش ١٠ فبراير سنة ١٩٢٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

﴿الايمان بملك الموت دون اسم: عزرائيل﴾

(س ٥١) من صاحب الامضاء الامام والمرشد في جزيرة (سمبس برفيو - جاوه)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاي الاستاذ المصلح العظيم السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[أما بعد] فقد قرأت في الجزء الاول من مجلد المنار التاسع والعشرين الاسئلة عن أحاديث الصحيحين وأجوبة المنار عنها . منها السؤال عن حديث الذباب الذي تكلم عليه الدكتور محمد توفيق صدقي كما نقله السائل وجواب المنار عنه ، وبسببه زعم انه كافر — إذا كان مثل هذا الحديث كفر به من لم يأخذ به كالدكتور صدقي فماذا يقول الاستاذ الاكبر في قوله : ونحن إذا سمعنا قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) لا يتعين عندنا أن نفهم منه ما يفهمون ، فعزرائيل لم يرد ذكر اسمه في القرآن ولا في سنة صحيحة ، وانما هو اسم مشهور عند اليهود كانوا يسمون به بعض الناس وله عندهم عدة صيغ أخرى ولذلك لا نؤمن بوجوده .اه نقلا من المنار من المجلد ١٨

«١» (راجع ص ٤٤٠ ج ٨)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأني أرى ان عدم ايمان الدكتور بوجود عزرائيل أشد تأثيراً في سو الظن باعتقاده وايمانه خصوصا عند الناس الذين يقل عندهم علوم الدين من عدم أخذه بحديث الذباب وعدم العمل به . وفي كتاب كلمة التوحيد للاستاذ العلامة الشيخ حسين والي ما نصه : والذي يجب معرفته تفصيلا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورضوان ومالك ورقيب وعتيد فيكفر منكر أحدهم دون غيره ، هكذا قالوا اه وعليه فمن تمسك بهذا القول فلا يخاف أن يكفر محمد توفيق صدقي رحمه الله تعالى لانكاره وجود عزرائيل الذي اعتقده المسلمون وان كان في المسألة خلاف يفهم من صيغة التبري التي أتى بها الاستاذ ، أما أنا فاني اعتقد ان الدكتور محمد توفيق صدقي رحمه الله تعالى من اخلص المسلمين إسلاما ، ومن أقوى المؤمنين ايمانا ، لما رأيته من مقالاته الدينية [الاسلامية] التي نشرها في المنار وبعض دروسه الصحية التي ألقاها رحمه الله تعالى في مدرسة دار الدعوة والارشاد بمصر وكنت يومئذ من تلامذتها ، هذا والمرجو من فضل مولاي الاستاذ أن يبين لنا وللناس أجمعين هذه المسألة بيانا شافيا كعادته الحسنة ودأبه الجميل ، وأسأله تعالى أن يثيبه الثواب الجزيل محمد بسيوني عمران

(ج) الايمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الايمان فيجب الايمان بهم إجمالا وبمن وردت النصوص بأسمائهم أو صفاتهم تفصيلا ومنهم ملك الموت إذا كانت النصوص قطعية الرواية والدلالة . وأما تسمية ملك الموت بعزرائيل وما أوهمه كلام بعضهم من وجوب الايمان بهذا الاسم له فغير صحيح فان اسم عزرائيل لم يرد في القرآن كاسم جبريل وميكال وهو ميكائيل ومالك ولا في الاحاديث الصحيحة المرفوعة كاسم إسرافيل ، وأنا الذي أخبرت الدكتور صدقي بهذا اذ سألني عنه ، وقد أشار إلى هذا صديقنا الاستاذ الشيخ حسين والي بقوله : هكذا قالوا — كما فهم السائل . ولا أذكر أنني رأيت اسم عزرائيل في شيء من دواوين السنة ولا في تفسير غريبها الا في أثر رواه ابن أبي الدنيا وابو الشيخ في كتاب العظمة لا يحتج به ولا يثبت بمثله فرع في أحكام الطهارة والنجاسة ، فهل تثبت به عقيدة يكفر منكرها ؟ وذكر الحافظ ابن كثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في تفسير قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) انه جاء في بعض الآثار أن اسم ملك الموت عزرائيل فهل يعني هذا الاثر أو غيره ؟ الله أعلم . والدكتور صدقي انما أنكر اسم عزرائيل ولم ينكر ملك الموت ولكن كان له رأي شاذ في فهم بعض أصناف الملائكة قد أنكرناه عليه عند ذكره في المقالة التي أشار اليها السائل وأرجو أن يكون قد رجع عنه كما رجع عن كثير من آرائه التي أنكرناها عليه بالحجة والبرهان، ومن كفره بانكاره صحة حديث الذباب الاشكال في معناه فهو جاهل بأصول الايمان، وياليت له مثل علمه وعمله بالاسلام، وهو لم ينفرد بهذا فقد رد كثير من العلماء بعض ماصح سنده لمادون هذا الاشكال في متنه

وجملة القول أنه لايجب على مسلم أن يؤمن بأن ملك الموت يسمى عزرائيل ولا أثم على مؤمن ينكر هذا الاسم بل الاصل في مثله أن يتوقف فيه الى أن يثبت بنقل صحيح عن المعصوم وهذا مالم نقف عليه . ولا أن يؤمن بأن لله ملكين اسم أحدهما رقيب واسم الآخر عتيد، وانما ورد هذان اللفظان في سورة ق صفتين لا اسمين. والخوف على دين من يوجب على الناس الايمان بما لم يوجبه الله عليهم بنص قطعي أقوى من الخوف على دين من أنكر ذلك، لأن الموجب بدون علم قد نصب نفسه منصب التشريع وافترى على الله، فكيف اذا كفر من ينكر مالم يثبت بدليل ظني؟ فما كل ماوجب الايمان به يكفر منكره بل منه مايعذر جاهله والمتأول له

﴿ أهم ما يجب على مسلمي الاعاجم من اللغة العربية ﴾

س (٥٢و٥٣) ومنه أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاي الاستاذ المصلح العظيم السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الغراء أدام الله النفع بعلومه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [أما بعد] فالمرجو من فضلكم الجواب عن الاسئلة الآتية : قال الامام أبو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى في رسالته في أصول الفقه مانصه : فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب مابلغه جهده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله ويتلو به كتاب الله تعالى وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك ـ وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته وأنزل به آخر كتبه كان خيراً له ، كما عليه أن يتعلم الصلاة والذكر فيها ويأتي البيت وما أمر بإتيانه ويتوجه لما وجه له ويكون تبعاً فيما افترض عليه وندب اليه لامتبوعا اه [ص٩]

(١) فعلى قوله رحمه الله تعالى ـ مانقولون في الاعاجم الذين لا يعرفون شيئا من لسان العرب الذي هو لسان دينهم والذي نزل به كتاب الله على نبيه محمد ﷺ حتى معنى كلمتي الشهادة لم يعرفوه . ولا تجد في كل بلد من بلاد جاوه من يعرف اللغة العربية إلا قليلا جداً ، وأني لاأظن انه يوجد في الالف أو الالوف واحد يعرفها ولو معرفة قليلة وأنهم يقرؤن القرآن وغيره من الذكر والدعاء بغير فهم ، فهل أثموا بترك تعلمها أم لا ؟

(٢) إذا كان في ترجمة القرآن مفاسد ومضار تقتضي عدم جواز ترجمته كله كما قررتم في المنار والتفسير فهل يجوز ترجمة بعضه بمثل اللغة الملاوية أم لا ؟ فاني رأيت بعض الآيات يمكن ترجمته بالملاوية وتؤدي معناه الاصلي ، وأكثرها يتعسر ترجمته بل تتعذر الا بتكلف ، فان لغتنا لاتؤدي معنى القرآن حرفا بحرف كلمة بكلمة إلا في النزر اليسير منه ، ومع ذلك يستحيل أن تكون الترجمة مؤثرة في القلوب تأثير الاصل ، فان أسلوب اللغة العربية ليس كأسلوب سائر اللغات فكيف أسلوب القرآن العربي المبين الذي هو أعلى الكلام فصاحة وبلاغة ، المنزل على أفصح العرب والعجم محمد ﷺ ، وان لم تجز ترجمة شيء منه فكيف السبيل الى إفهام الناس الذين لا يعرفون اللغة العربية كلام الله تعالى كالفاتحة ، أو اقامة الحجة بآية أو آيات من القرآن على من لم يعرف اللغة العربية على مسألة من المسائل الدينية أوغيرها ؟ وهل يبين لهم تفسيره فقط أو يترجم هو وتفسيره ؟ هذا وتفضلوا بالجواب ، ولكم جزيل الاجر والثواب محمد بسيوني عمران

(ج) قد بينا كل مايتعلق بهذه المسألة في فتاوى المنار ثم فصلناه تفصيلا في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التحقيق الذي نشرناه في الجزء التاسع من التفسير بما يغني عن اعادته هنا ولكننا نوجز فيما يتعلق بهذا الاستفتاء فنقول

ان مسلمي الاعاجم يأثمون اذا لم يتعلموا من اللغة العربية مالا بد منه لاقامة دينهم ومن أهمه الفاتحة وأذكار الصلاة . والترجمة الحرفية لاتفي بفهم ذلك ولا يتحقق بها مافرضه الله تعالى من تدبر القرآن ، بل لا بد من تفسير ذلك تفسيراً يعرف به المراد منه كتفسير ملخص معاني الفاتحة الذي بيناه في تفسيرها من جزء التفسير الاول مبينين به مايطلب من المصلي تدبره عند قراءتها [ص ١٠٣ ج ١] وكذلك يفسر لمتعلم دينه منهم أذكار الصلاة كالتكبير والتسبيح والتشهد والصلاة والدعاء بعده وبعض السور القصيرة التي تقرأ بعد الفاتحة والادعية المأثورة بعد الصلاة وهي مستحبة لا واجبة ، ومن أراد الحج تفسر له ألفاظ التلبية بعد حفظها وغير ذلك كما نص عليه الامام الشافعي (رض)

واننا نرى الذين يقتصرون في التفسير على المعاني الحرفية أو الاصطلاحية من الاذكار والآيات من العارفين بالعربية ومن العلماء المؤلفين أيضا يخطئون في بيان ذلك حتى كثر الخطأ في تفسير كلمة التوحيد التي هي أساس الاسلام وعنوانه ومدخله وفي معنى لفظ التوحيد الشرعي أيضا فهذا الشيخ محسن العاملي الشيعي يفسر التوحيد الذي هو الاصل الاول من أصول الاسلام بقوله : هو الاعتراف بوجود الخالق وانه واحد لا شريك له (كما ترى في كتابه الدر الثمين فيما يجب معرفته على المسلمين) وهو تفسير قاصر ناقص لا ينفي جميع أنواع الشرك ولا سيما عبادة غير الله تعالى بالدعاء لجلب النفع ودفع الضر من غير طريق الاسباب العامة وهو الشرك الاعظم الذي كان فاشيا في أقوام الرسل من نوح الى محمد صلوات الله وسلامه عليهم فقد كان أولئك المشركون أو أكثرهم يعترفون بوجود الخالق سبحانه وبأنه واحد لا شريك له في الخلق والتقدير ولكنهم كانوا يتقربون اليه بدعاء غيره من الملائكة والصالحين وبما يذكر بالموتى منهم من تماثيلهم وقبورهم وبغير ذلك مما هو منصوص في القرآن العظيم والآثار والتاريخ ، وهذا الرافضي وأمثاله يبيحون عبادة أئمة أهل البيت وغيرهم بالدعاء والتضرع وغيره كما صرح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

به في كتابه كشف الارتياب ولكنه لا يسمي ذلك عبادة ، وقد فصلنا هذا من قبل مرارا فلا نعيده ، ولا عجب في جهل مثل هذا الرافضي واخطائه وهو مقلد لقومه حتى في عقيدته فالامام الرازي قد أخطأ إذ ظن ان معنى الرب الخالق والاله المعبود واحد كما بيناه في التفسير (ص ١١١ ج ٩) - فلا بد من تفسير الشهادتين وغيرهما للاعاجم بما يبين المعنى أتم التبيين

﴿ احتفال المولد بدعة وحكم حضوره والامتناع منه ﴾

(س ٥٤) من صاحب الامضاء في (بتاوي - جاوه)

الى حضرة صاحب الفضيلة العلامة الامام ومرجع العلماء الاعلام السيد محمد رشيد رضا حفظه الله آمين

سلاما واحتراما . وبعد أرفع لفضيلتكم ما يأتي راجيا التكرم بالاجابة عليه على صفحات المنار المنير . ولكم الفضل علينا والثواب من الله . وهو :

هل يجوز للانسان حضور حفلة مولد النبي ﷺ ؟ واذا لم يحضر هل يعد كافراً ؟ ومن لم يقم أثناء قراءة المولد أي عند سماع قول « مرحبا بالنبي الخ » هل يعد كافراً أيضا ؟ لان العلويين في جاوه عندنا يعقدون كل سنة حفلات كثيرة وفي أماكن متعددة ، وأوقات مخصوصة ، يذبحون لها الذبائح وتشد لها الرحال من أماكن بعيدة ، ويلقنون الناس في أثناء الحفلات أن من لم يحضر المولد ومن لم يقم عند سماعه (مرحبا) الخ فهو كافر ، واذا سألهم سائل هل هذا أمر من الله ورسوله ؟ أجابوه بقولهم : أنت كافر ، اسكت ، لا تنازعنا في هذا لأنا أحفاد النبي ﷺ . افتونا مأجورين وأبقاكم الله عونا للحق

وقد عرفناكم سابقا في كتاب أرسلناه لكم ببعض أعمال العلويين . وما يشيعونه ضدنا وضدكم وضد منارکم . ونحن نغار عليكم وعلى منارکم كما نغار على أنفسنا . لان في جاوه حركة مباركة ، ولاشك هي وليدة أفكاركم المتواترة في المنار ، نرجوكم أن تشدوا أزرنا كما هو رجاؤنا فيكم . والسلام. من المخلص

عبد السميع بن منصور الجاوي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(ج) سئل الحافظ ابن حجر عن الاحتفال بالمولد النبوي هل هو بدعة أم له أصل؟ فأجاب بقوله: أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن جرد عمله في المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا

وأقول إن الحافظ رحمه الله تعالى حجة في النقل فقد كان أحفظ حفاظ السنة والآثار ولكنه لم يؤت ما أوتي الائمة المجتهدون من قوة الاستنباط فحسبنا من فتواه ما تعلق بالنقل وهو أن عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من سلف الامة الصالح من أهل القرون الثلاثة التي هي خير القرون بشهادة الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، ومن زعم بأنه يأتي في هذا الدين بخير مما جاء به رسول الله (ص) وجرى عليه نائلو سنته بالعمل فقد زعم انه (ص) لم يؤد رسالة ربه كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى وقد أحسن صاحب عقيدة الجوهرة في قوله

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وأما قول الحافظ ان من عمل فيه المحاسن وتجنب ضدها كان عمله بدعة حسنة ومن لا فلا، ففيه نظر ويعني بالمحاسن قراءة القرآن وشيء من سيرة النبي ﷺ في بدء أمره من ولادته وتربيته وبعثته والصدقات، وهي مشروعة لا تعد من البدع وانما البدعة فيها جعل هذا الاجتماع المخصوص بالهيئة المخصوصة والوقت المخصوص وجعله من قبيل شعائر الاسلام التي لا تثبت إلا بنص الشارع بحيث يظن العوام والجاهلون بالسنن أنه من أعمال القرب المطلوبة شرعا وهو بهذه القيود بدعة سيئة وجناية على دين الله تعالى وزيادة فيه تعد من شرع مالم يأذن به الله ومن الافتراء على الله والقول في دينه بغير علم، فكيف إذا وصل الجهل بالناس الى تكفير تاركه كأنه من قواعد العقائد المعلومة من الدين بالضرورة؟ أليس يعد في هذه الحال وبين هؤلاء الجهال من أكبر كبائر البدع التي قد تقوم الادلة على كونها من الكفر بشرطه فان الزيادة في ضروريات الدين القطعية وشعائره كالنقص منها يخرجه عن كونه هو الدين الذي جاء به خاتم النبيين عن الله تعالى القائل فيه (اليوم أكملت لكم دينكم) فهو تشريع ظاهر مخالف لنص إكمال الدين وناقض له ويقتضي أن مسلمي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصدر الاول كان دينهم ناقصا أو كفاراً . وقد ورد أن أبا بكر وعمر وابن عباس (رضي الله عنهم) قد تركوا التضحية في عيد النحر لئلا يظن الناس أنها واجبة كما ذكره الامام الشاطبي في الاعتصام (ص ٢٧٦ ج ٢) وغيره أفلا يجب بالاولى ترك حضور هذه الحفلات المولدية وان خلت من القبائح واشتملت على المحاسن لئلا يظن العوام انها من الفرائض التي يأثم فاعلها أو يكفر كما يقول بعض مبتدعة العلويين الجاهلين المذكورين في السؤال ؟ فكيف اذا كانت مشتملة على بدع ومفاسد أخرى كالكذب على رسول الله ﷺ في سيرته وأقواله وأفعاله كما هو المعهود في أكثر القصص المولدية التي اعتيد التغني بها في هذه الحفلات ؟

وأما القيام عند ذكر وضع أمه له ﷺ وانشاد بعض الشعر أو الاغاني في ذلك فهو من جملة هذه البدع وقد صرح بذلك الفقيه ابن حجر المكي الشافعي الذي يعتمد هؤلاء العلويون على كتبه في دينهم فقال عند ذكر الانكار على من يقوم عند قراءة (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) لما ورد في ذلك بسبب قد زال ما نصه : ونظير ذلك فعل كثير عند ذكر مولده ﷺ ووضع أمه له من القيام وهو أيضا بدعة لم يرد فيه شيء على أن العوام انما يفعلون ذلك تعظيما له ﷺ فالعوام معذورون لذلك بخلاف الخواص اه من الفتاوى الحديثية (ص ٦٠)

وانما يصح قول الحافظ ابن حجر في كون حفلة المولد بدعة حسنة بشرط خلوها من المنكرات والمعاصي المعتادة فيها اذا كان القائمون بها لا يعدونها من القرب الثابتة في الشرع بحيث يكفر تاركها أو يأثم أو يعد مرتكبا للكراهة الشرعية . فان البدعة التي تعتريها الاحكام الخمسة ويقال ان منها حسنة وسيئة هي البدع في العادات . وأما البدع في الدين فلا تكون إلا سيئة كما صرح به المحققون وذكر ذلك الفقيه ابن حجر الهيتمي المكي في موضعين من الفتاوى الحديثية . وقد سبق تحقيق هذا البحث في مقدمة كتابنا (ذكرى المولد النبوي) فلا نطيل فيه هنا فمن شاء التفصيل فليراجعه ، ومن عنده المجلد الثامن عشر من المنار يجد هذه المقدمة فيه (ص)

وأما ادعاء هؤلاء العلويين الجاهلين بأنه يجب الاخذ بقولهم هذا كفر وهذا إيمان ، ومن فعل كذا فقد كفر ـ وتعليلهم ذلك بأنهم احفاد الرسول ﷺ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهو أقبح الجهل بحقيقة هذا الدين وصاحبه أدنى الى الكفر من تارك حضور بدعة المولد ، لانه ادعاء لحق التشريع في العقائد والعبادات لكل من هو علوي فاطمي ، ولم يقل بهذا أحد من المسلمين حتى غلاة الشيعة الذين يقولون بعصمة بعض أئمة آل البيت - لا كلهم فكيف بجهلة عوامهم - فانهم انما يقولون بعصمتهم من الكذب في نقل نصوص الدين ومن المعاصي الخ ولكن لم نر لأحد منهم دعوى مثل هذا للائمة فضلا عن هؤلاء العوام الجاهلين بضروريات الدين . ولو جعل لكل فاطمي أو لبعضهم هذا الحق في التشريع لزال هذا الدين من الوجود إن وجد من يقبله ويدين به

وقد نشرنا رسالة أخينا السائل التي أشار اليها في الجزء الماضي مع التعليق عليها بما نرى أنه نصيحة لاخواننا العلويين المضطربين الذين يظنون أنهم يحافظون على ما بقي لهم من الجاه عند عوام المسلمين ويستردون ما فقدوا منه بالغلو في آبائهم وأجدادهم ونشر الخرافات والبدع التي ابتدعها غلاة الروافض وغيرهم ، وهم مخطئون في هذا الظن وآثمون، ولو عرفوا حقيقة حال زمنهم لأيقنوا بأنهم يهدمون بهذا الغلو والابتداع ما بقي لهم من ذلك ومن عقلائهم وأهل الخير فيهم من يعلم هذا علم اليقين فعسى أن يكثروا ويكون لهم الرأي الراجح في هداية الغلاة المغرورين

وأما صاحب المنار فلا يبالي ما ينشرون من الطعن فيه والافتراء عليه لانه يعمل عمله ويبذل نصحه للمسلمين ابتغاء مرضاة الله تعالى فسواء عنده أمدحوا أم ذموا ، ولو كان عمله للمال أو الجاه لداراهم أو لسكت عنهم ابتغاء كثرة الكسب أو زيادة الجاه عند من يقبل كلامهم من الجاهلين ، وكذلك يجب أن يكون رجال جمعية الارشاد

وقد ظهرت في هذه الآونة دعاية جديدة للرفض وهدم السنة من بعض علماء الشيعة في سورية وكل واحد من دعاتها ينوه بما اشتهر من غلو بعض علوية الحضارمة في علي عليه السلام والرضوان ولكن هؤلاء العلويين على نزغة الرفض عندهم لايزالون يتلفون دينهم من كتب الشافعية. وسيقضى على غلاة الرفض في سورية قبل أن يقدروا على تحويل علوي حضرموت وجاوه الى بدعهم، فطبع هذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العصر لا يهضم الغلو في عباد الله المكرمين ، ولا الخرافات والدجل لصدورها عن العلويين ، بل كان هذا الغلو هو سبب وجود النواصب بمقتضى سنة الله في الخلق ، وله الامر من قبل ومن بعد .

﴿ أسئلة من الزبداني - بقرب دمشق . سورية (تأخرت) ﴾

(س ٥٥ — ٥٧) من صاحب الامضاء

بسم الله وحده والحمد لله وحده

سيدي الهمام العالم العلامة المقدام الاستاذ الامام السيد أبو محمد شفيع محمد رشيد رضا المفخم زيد علاه

السلام عليكم ورحمته تعالى ورضوانه وبركاته

(١) نعرض لجنابكم أنه هبط لديارنا من العراق شيخ من أهل الفضل بعلوم الدين الحنيف فقام يدرس بالجوامع وفي الاجتماعات ويحض الناس على التمسك بتعاليم الدين الشريف ومن جملة ما نصحنا قوله لنا : لا يجوز صلاة السنة لمن فاته صلاة الفرض بل الاجمل ترك صلاة السنة في كل وقت من أوقات الصلوات الخمسة والقيام بصلاة الفرض - أو الفروض - الفائتة بالترتيب الى أن تعلم علم اليقين أنك قضيت ما عليك من الفروض فاشتد الخلاف بين الناس فمنهم من أطاعه وترك السنة ومنهم من تمسك وعليه جئنا نستفتي من بحر علمكم لنعمل بما تشيرون علينا به . أدامكم الله للمتقين إماما مولاي

(٢) سيدي معلوم لجنابكم أن كل من يقرأ القرآن الكريم بإيمان وبامعان وبصيرة يجد في نفسه تأثيراً عميقا حتى إنه ليبكي على حال أبناء آدم والاخص منهم صاحب هذا الكتاب ومن جملة هذه الآيات المؤثرة قوله تعالى في سورة السجدة (إنما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) وأمثال هذه الآية الشريفة كثير في كتاب الله العزيز فهل يلزم السجود عند قراءة أمثال هذه الآيات البينات أو حين التذكر في آياته تعالى..الخ ؟ وهل السجود يم الكعبة الشريفة ؟ واذا كنا في تلاوة القرآن الكريم وقرأنا آية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مثل ماقدمنا أيلزم ترك المصحف الشريف ونسجد لله تعالى . ؟ . . . افتونا مأجورين من رب العالمين سيدي.

(٣) (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ..... سيدي مامعنى مشاهد الشهر؟ فان كان بالبصر نشاهد أهلة رمضان .. فهذا مما يدعنا نتساءل لعله يصير يسكن القطب الذي ليله نصف سنة ونهاره مثله تنعدم رؤية الشهر بعين رأسنا ....واذا كان معنى شهد بعين العقل عين البصيرة فهل يجوز نشهد بدون أن تنظر أبصارنا؟ نرجو الاجابة على ماتقدم والله ربنا يحفظكم ولايحرمنا علمكم العظيم

محبكم بالغيب المخلص — احمد الباقوني

﴿أجوبة هذه الأسئلة﴾

(ترك النفل لمن فاتته صلاة مكتوبة حتى يقضيها)

ماذكره لكم الشيخ العراقي من تقديم قضاء الصلاة المفروضة لمن فاتته على صلاة السنن الرواتب وغيرها الى أن يتم قضاؤها صواب

﴿سجود التلاوة﴾

ثبت في بعض الاحاديث الصحيحة والحسنة أن النبي ﷺ كان يسجد عند تلاوة بعض الآيات التي ذكر فيها السجود بصيغة الامر أو الخبر الدال على الترغيب فيه وقد اتفق جمور علماء السلف وأئمة الامصار على ثلاث عشرة آية منها (١) أولها آخر سورة الاعراف (٢) الآية ١٥ من سورة الرعد (٣) الآية ٤٩ من سورة النحل ولكن ورد السجود عند قراءة الآية ٥٠ التي بعدها وآخرها (ويفعلون مايؤمرون) (٤) الآيات ١٠٧ الى ١٠٩ من سورة الاسراء ـ التي تسمى سورة بني اسرائيل أيضا ـ والسجود عند قوله تعالى (ويزيدهم خشوعا) (٥) الآية ٥٨ من سورة مريم (٦) الآية ١٨ من سورة الحج (٧) الآية ٦٠ من سورة الفرقان (٨) الآية ٢٥ من سورة النمل والسجود عقب تلاوة الآية ٢٦ التي بعدها (٩) الآية ١٥ من سورة (الم السجدة) وهي التي ذكرها السائل (١٠)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآية ٣٧ من سورة فصلت (وتسمى حم السجدة) أيضا والسجود عقب تلاوة الآية ٣٨ التي بعدها وآخرها (وهم لا يسأمون) (١١) آخر سورة النجم (١٢) الآية ٢١ من سورة الانشقاق وقال بعض العلماء إن السجود عند آخر السورة (١٣) آخر سورة العلق ، فيسن السجود عقب تلاوة الآيات في الصلاة وغيرها.

واختلفوا في السجدة الثانية من سورة الحج عقب تلاوة الآية ٧٧ فأثبتها الشافعي وأحمد والجمهور ونفاها أبوحنيفة . واختلفوا في سجدة سورة (ص) عند الآية ٢٤ منها فاثبتها أبو حنيفة ومالك وقال الشافعي إنها سجدة شكر لا سجدة تلاوة لورود الحديث بذلك . ولا يشرع السجود عند تلاوة شيء من القرآن غير هذه الآيات الخمس عشرة

وسجود التلاوة عند قراء هذه الآيات أو سماعها مندوب عند الجمهور وواجب عند أبي حنيفة ويدل على الندب ترك النبي ﷺ له في بعض الاوقات لبيان الجواز . وشروطه شروط الصلاة من الطهارة واستقبال القبلة واذا لم يسجد القاريء لآية السجدة لا يسجد السامع ، كما أن المصلي في الجماعة لا يسجد إلا مع إمامه وأما اذا سجد المنفرد فيسن له السجود . وسجود مستمع القرآن عن قصد آكد من سجود من يسمعه بغير قصد كما نص عليه الشافعي

﴿صيام شهر رمضان على من شهده﴾

شهود الشهر حضوره والبلاد التي ليس فيها شهور كالقطبين وما يقرب منها لا يجب عليهم شهر رمضان بعينه لعدم وجوده عندهم وانما يجب عليهم صيام مثله بالتقدير وكذلك يقدرون للصلوات الخمس وقد بين ذلك الفقهاء وذكرناه في تفسير هذه الآية (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فراجع تفسيرها في ص ١٧٣ و ١٧٤ من جزء التفسير الثاني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

﴿ رسائل السنة والشيعة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ (سورة الانعام ٦ : ١٥٩) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ . ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا * كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (سورة الروم ٣٠ : ٣٠ — ٣٢)

برأ الله رسوله محمدا خاتم النبيين (ص) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ونهى عباده المؤمنين من هذه الأمة المحمدية وحذرهم أن يكونوا من المشركين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا، ولكن التفرق في الدين إلى الشيع والاحزاب كالتفرق في السياسة سنة من سنن الاجتماع تابعة لدأبهم في الاتباع والابتداع

تاريخ التشيع ومذاهب الشيعة

كان التشيع للخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وفي سياستها، وكان مبتدع أصوله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يهودي اسمه عبدالله بن سبأ أظهر الاسلام خداعا للمسلمين ودعا إلى الغلو في علي كرم الله وجهه لأجل تفريق هذه الأمة وإفساد دينها ودنياها عليها كما فعل أمثاله في النصرانية قديما وحديثا ، وسبب ذلك ما كان من العداوة والقتال بين قومه اليهود وبين النبي صلوات الله وسلامه عليه وكانوا هم المعتدين فيه ، وقد انتهى ذلك بنصر الله تعالى لرسوله عليهم وإخراجهم من جواره في مدينته ودار هجرته ، ثم أجلى عمر بن الخطاب الخليفة الثاني بعده من بقي منهم في أرض الحجاز

ابتدع هذا اليهودي بدعته ، وأعانه عليها آخرون من أهل ملته ، أظهروا الاسلام نفاقا ليقبل المسلمون أقوالهم الخادعة ، ومنها وضع الاحاديث وغش رواة التفسير بالخرافات الاسرائيلية وغير ذلك

بيد أن العداوة بين المسلمين واليهود لم يطل عليها الأمد لأن اليهود كانوا مظلومين مضطهدين في وطنهم القديم من البلاد المقدسة وما جاورها وفي سائر البلاد التي تفرقوا فيها ، فلما فتح المسلمون الأمصار في الشرق والغرب رفعوا عنهم ذلك الظلم الذي أرهقهم من نصارى الروم والقوط وعاملوهم بالعدل والرحمة كالمسلمين وغيرهم ، فكفوا عن الكيد لهم وفضلوا سلطانهم على كل سلطان

ولكن بدعة التشيع كانت قد سرت وانتشرت في المسلمين بالدعاية السرية ، وكانت أقوى الأسباب في العداوة السياسية بين بعض كبراء الصحابة رضي الله عنهم بما كان مما يسمى في عرف هذا العصر بسوء التفاهم وحسن النية . ومن راجع أخبار واقعة الجمل في تاريخ ابن الاثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مثلا يرى مبلغ تأثير إفساد السبئيين لذات البين، وحيلولتهم بالمكر والفساد دون ما كاد يقع من الصلح (١)

ولولا أن خلف زنادقة الفرس هؤلاء السبئيين، في إدارة دعاية التفريق بين المسلمين، بالتشيع والغلو في علي وأولاده وأحفاده الطاهرين (رضي الله عنهم) لزال خطرها بعد ترك اليهود لزعامتها السرية، ولكن الخليفتين الجليلين أبا بكر وعمر (رض) حاربا الفرس وتم للثاني فتح جل بلادهم وثل عرش كسرى والقضاء على ديانتهم المجوسية، فأحفظ ذلك قلوب أمرائهم وزعمائهم من رجال الدين والدنيا، وليس لذي العجز عن الثأر بالقوة الحربية، إلا المكايد السرية، فتولى مهرة رجال الفرس أمرها، وكانوا أجدر بها وأهلها، فمنهم من تولى السعي لافساد دين العرب الذي انتصروا بتعاليمه وجمعه لكلمتهم على الفرس وغيرهم، ومنهم من تولى السعي للافساد السياسي بتحويل الخلافة الى العلويين، ولما لم يجدوا منهم لزهدهم في الدنيا من يواتيهم على كل عمل ولو غير مشروع في الدين حولوها إلى العباسيين. ثم صاروا يكيدون للعباسيين لما كان أغرب طرقهم فيه ما قام به البرامكة من جعل جميع ادارة ملك الرشيد الواسع وسياسته في أيديهم، حتى تنبه لذلك فبطش ببطشته الكبرى بهم، وكانوا قد ملكوا عليه سويداء قلبه، مع قبضهم على أزمة ملكه، وكان أذكى من فطن لدسائس البرامكة وإلحاد الشيعة الباطنية ووقف على كثير من دقائقه العلامة المحقق القاضي أبو بكر بن العربي الاندلسي كما نوه به في

(١) راجع ص٩٥و٩٦و١٠٣ من الجزء الثالث وفي هذه الصفحة انهم طعنوا على علي وهم الدعاة الى القول بألوهيته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رحلته وفي كتابه العواصم والقواصم ويليه حكيم الاسلام ابن خلدون فقد أشار اليه في مقدمة تاريخه

كان من تعليم غلاة الشيعة بدعة عصمة الأئمة الذين استخدموا أسماءهم وشهرتهم لترويج سياستهم، وبدعة تحريف القرآن والنقص منه بفريتهم ثم البدع المتعلقة بالقائم المنتظر محمد المهدي وكونه هو الذي يظهر القرآن التام الصحيح الذي يزعمون أن عليا كتبه بيده بعد وفاة النبي (ص) وفتحهم أبواب التأويلات لنصوصه بما لا يتفق مع شيء من قواعد اللغة، فكان قدوة سيئة لجميع المبتدعة، دع قول بعضهم بألوهية بعض أئمة أهل البيت الموروثة عند الاسماعيلية وغير الموروثة عند غيرهم من الباطنية. ثم دع كون غايتهم بعد الوصول إلى آخر درجات الدعوة الكفر الصريح كما تراه مبسوطا في خطط المقريزي وغيره

وأهم ما يجب بيانه في هذه المقدمة انه كان بين من اطلق عليهم لقب الشيعة أو وصف التشيع على اختلاف تآليفهم وعقائدهم الظاهرة والباطنة أناس من أهل السنة والجماعة كانوا يرون ان عليا (رض) احق بالخلافة من غيره، ومنهم من يرى أنه أفضل من سائر الصحابة أو يفضله على من دون الشيخين ويرون أنه أحق بالخلافة من عثمان لا من أبي بكر وعمر، ولكن لم يقل أحد من هؤلاء ببطلان خلافة الثلاثة. وكان عدد هؤلاء قليلا في السلف والخلف، ولكن السواد الاعظم من أهل السنة سلفهم وخلفهم يعتقدون أن معاوية كان باغيا على الامام الحق أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، وان قدر بدهائه وسياسته على تأليف قوة عظيمة له، ولكن الجمهور تأولوا له بانه كان مجتهدا أخطأ في اجتهاده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والغرض من ذكر هذا ان اسم الشيعة كان يطلق على بعض أهل السنة والجماعة وعلى كثير من المبتدعة الذين حافظوا على اركان الاسلام الخمسة، وعلى فرق زنادقة الباطنية حتى إن بعض كبراء علماء الامامية حاول جعل فرق الشيعة ٧٣ فرقة وفسر بذلك الحديث الذي ورد بافتراق هذه الامة اليها ليخرج اهل السنة والجماعة التي هي السواد الاعظم من أمة محمد (ص)

وقد انقسم الشيعة الذين يحافظون على أركان الاسلام الى غلاة اطلق عليهم اسم الرافضة، والى معتدلين وهم الذين خص اكثرهم باسم الزيدية لاتباعهم للامام زيد بن علي (رض) الذي ابى على الغلاة البراءة من ابي بكر وعمر (رض) فرفضوه. ويوجد معتدلون في غيرهم ايضا

ومن الغريب أن يشتبه أمر زنادقة الباطنية على كثير من مسلمي الشيعة حتى أهل العلم والذكاء منهم كالشريف الرضي المشهور باعتداله في شيعيته الذي قال:

ألبس الذل في ديار الاعادي ... وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا ... ي اذا ضامني البعيد القصيّ
لفّ عرقي بعرقه سيدا النا ... س جميعاً محمد وعليّ
ان ذلي بذلك المجوّ عز ... وأوامي بذلك النقع ريّ

فالمراد بالأعادي عنده الخلفاء العباسيون أبناء عمومته وكان الخليفة العباسي يعامله معاملة الاقران حتى انه كان يفتخر عليه مخاطبا له بمثل الابيات التي أنشدها الخليفة القادر بالله في آخر قصيدة يمدحه بها:

مهلا أمير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المفاخر مُعرق

إلا الخلافة ميزتك فانني أنا عاطل منها وأنت مطوَّق

فلهذا الاختلاط ترى في تراجم المحدثين والعلماء والأدباء والشعراء أسماء رجال كثيرين وصفوا بالتشيع اذ كان هذا الوصف يطلق كثيراً على من عرفوا بالمبالغة في حب آل البيت النبوي عليهم السلام ومدحهم وذم الظالمين لهم ، وان لم يكن أحد منهم على مذهب أحد من الشيعة المعتدلين كالزيدية ولا روافض الامامية ، فضلاً عن كونهم من زنادقة الباطنية ، بل منهم المجتهد المستقل والمنسوب لأحد مذاهب أهل السنة .

والشيعة الامامية منهم معتدلون قريبون من الزيدية ، ومنهم غلاة قريبون من الباطنية ، وهم الذين لقحوا ببعض تعاليمهم الالحادية ، كالقول بتحريف القرآن وكتمان بعض آياته ، وأغربها في زعمهم سورة خاصة بأهل البيت يتناقلونها بينهم حتى كتب الينا سائح سني مرة انه سمع بعض خطبائهم في بلد من بلاد إيران يقرؤها يوم الجمعة على المنبر وقد نقلها عنهم بعض دعاة النصرانية (المبشرين)

فهؤلاء الامامية الاثنى عشرية ويلقبون بالجعفرية درجات ، وينقسم جمهورهم الى أصوليين وأخباريين . فالأصوليون هم الذين يعرضون مايروى من أخبار الأئمة على أصول وضعها المتقدمون فيقبلون منها ماوافقها ويردون ماخالفها . والاخباريون هم الذين يتلقون جميع تلك الاخبار بالقبول ، وإن خالفت المعقول وما عند أهل السنة والجماعة من المنقول ، وهدمت الفروع مع الأصول . وحدث في المتأخرين منهم مذاهب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أخرى كالكشفية ولهم في الدين فلسفة غريبة ، ويرد عليهم الشهاب الالوسي في تفسيره (روح المعاني)

ولهذا الاستعداد في الامامية للغلو وقرب الكثيرين منهم من زندقة الباطنية ظهرت منهم وراجت فيهم بدعة البابية ثم البهائية الذين يقولون بألوهية البهاء ونسخه لدين الاسلام وابطاله لجميع مذاهبه

وقد نقل الامام (المقبلي) في العلم الشامخ عن بعض العلماء أنه قال : ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيا كبيرا ، وائتني برافضي صغير أخرج لك منه زنديقا كبيراً ، (قال) يريد أن مذهب الزيدية يجر الى الرفض ، والرفض يجر إلى الزندقة اه والمقبلي سلم هذا في أفراد من الزيدية رد عليهم لا في جملتهم .

سعينا للتأليف بين أهل السنة والشيعة

كان من قواعد الاصلاح التي وضعها حكيم الاسلام في هذا العصر وموقظ الشرق السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله تعالى وجوب السعي لجمع كلمة المسلمين والتأليف بين فرقهم التي يجمعها الايمان بالقرآن المجيد المعصوم ورسالة محمد خاتم النبيين (ص) والاستعانة على ذلك بالسياسة التي كانت السبب الاول لهذا التفرق الذى أُلبس بعد ذلك لباس الدين ولكن كما يلبس القرو مقلوبا (١) فكانت سبب ضعف جميع الفرق ومن أهم أسباب ضعفهم وسلب الأجانب لملكهم

ولا أعرف أحداً عني بعد السيد المصلح رحمه الله بهذا السعي كما عني به هذا العاجز (منشيء المنار) في أسفاره ومقامه في هذه البلاد الحرة أدام

(١) هذا التشبيه مروي عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عمر انها، وأتم لها استقلالها، وفي المنار كثير من الدلائل والشواهد على هذا منها تقريظ له من أحد علماء الشيعة الفضلاء في سورية نشر في الجزء الثاني من مجلده السابع الذي صدر في ١٦ المحرم سنة ١٣٢٢ (ص ٦٦—٦٨) كتم اسمه في ذلك الوقت لتشديد الدولة في منع المنار من بلادها وعقاب من يوجد عنده . ومما قاله في المنار :

أقوال العلماء الشيعة وساستهم في المنار وصاحبه

حسنة هذه الايام ، ونتيجة سعد هذا الدور (منار الاسلام) بل الساطع في كافة الانام ، والماحي بلألائه حنادس الظلام ، ولا بدع إذا انبثق من فرع زيتونة يكاد زيتها يضيء ولو لم يمسسه نار ، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، ومن طابت أرومته ، وزكت جرثومته فهو الجدير بان يحلو جناه ، وتعرب عن طيب أصله أقواله وسجاياه

« مما استعذبته منه وكله عذب سائغ ، تأليفكم بين فرق الاسلام ورفع الوحشة التي نشأت عليها أحداث الامة في الاعصر الاواخر وفشت بين العامة والخاصة حتى فتت في عضد الاجتماع وحلت عرى الارتباط » الخ

ثم قال في آخره : « وحقيق بحملة العلم في كل قطر أن ترفع أيدي الابتهال الى ذي العزة والجلال ، بالدعاء لكم بدوام التأييد والمجد ، والتوفيق لنصرة الدين وإيضاح الحق ، ودحض الباطل وإرشاد الضال وجمع الكلمة واحكام الالفة بين المسلمين إنه على ذلك قدير وبالاجابة جدير آمين آمين »

ولما أعلن الشاه مظفر الدين حكومة الشورى النيابية في ايران نوهنا بعمله في (م ٧ و ٨ من المنار) وفضلناه بها على سائر ملوك المسلمين ، وان عارض ذلك بعض علمائهم المتعصبين الجامدين ، إذ بينا أن حكومة الشورى هي حكومة القرآن فاذا نفذتها حكومة ايران تكون هي الحكومة الاسلامية الوحيدة .

ثم نشرنا في ج ١٢ م ٩ رسالة جاءتنا من طهران فيما كان من تأثير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ما كتبه المنار في تلك العاصمة ذكر فيها مرسلها ان الجرائد الفارسية ترجمت مقالتنا (الشورى في بلاد ايران) فاعترض عليها سفير الدولة العثمانية الامير شمس الدين بك وكتب بذلك الى وزير الخارجية (علاء السلطنة) كتابا أغلظ فيه وزعم ان ما نقلته الجرائد عن المنار أسباب يلقيها أعداء الدولة لايقاع النفاق بين الدولتين، وإحداث الشقاق بين الفريقين الخ - وذكر ان وزير خارجية ايران أجاب السفير التركي بأن كاتب المقالة ليس من رعيتهم حتى يؤاخذوه الخ

ومما قاله صاحب هذه الرسالة في أولها

ان أول من ترجم مقالة المنار هو ذكاء الملك في جريدته (تربيت) فنبه علماء الفرس وسواسهم وذكر لهم بعد الترجمة «ان منزلة ومقام حضرة حكيم الاسلام وفيلسوفه السيد محمد رشيد رضا عند جميع أهل الاقطار من المسلمين وخصوصاً العرب الكرام بمنزلة مائة عالم مجتهد من أهل التشيع، فاغتنموا الفرصة وفكروا أيها السواس في مقالة هذا الحبر واقرءوها على المنابر وفي المعابر»

وذكر صاحب الرسالة ان صاحب جريدة (مجلس) نقل الترجمة وما قالته جريدة تربيت في جريدته وانها جريدة يقرؤها في طهران وسائر ايران الكبير والصغير والذكر والانثى، وان مديرها السيد محمد صادق نجل السيد محمد الطباطبائي المجتهد الشهير

وذكر أيضا انه حضر في أثر ذلك مجلساً غاصا بطلاب العلوم الدينية في طهران فتذاكروا في المسألة وما جرى بين السفير التركي ووزير خارجيتهم فقام أحدهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وكان مما قاله :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« انفتحت علينا اوربة وأتانا اهلها من كل حدب ينسلون : هذا تاجر وهذا سائح وهذا حكيم والآخر داع الى دينه ـ والقصد من الكل ابتلاعنا معاشر اهل الاسلام فان تيقظتم وإلا فانتم صبوحهم ونحن غبوقهم لاسمح الله بذلك

«ايها الترك ! تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا نتخذ المستبدين أربابا من دون الله طاعتهم كطاعته ، ومعصيتهم كمعصيته، بل نجادلهم بالسيف والسنان ، والقلب واللسان، فان توليتم فنشهدكم بأنا مسلمون ونبرأ الى الله من المستبدين الخائنين ، ومستمسكون بقوله عز من قائل في وصف المؤمنين (وأمرهم شورى بينهم) وهم الذين قال فيهم (الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)

هذا مثال مما كنا ندعو اليه ونسعى له سعيه من كلمة جمع المسلمين ، وتأييد المحسنين منهم وتفنيد المسيئين، ولا نزال كذلك إن شاء الله تعالى حتى يأتينا اليقين ، ولكن هذا الذي أرضى عنا جماعة المسلمين المنصفين ، قد أغضب علينا المتعصبين المفرقين ، وانما اشتد علينا غضبهم في هذه السنين، بعد أن أظهر الله تعالى دولة السنة باستيلاء إمامها عبد العزيز آل سعود على مهد الاسلام ،وقيامه باحياء السنن،وهدم مباني البدع ، فأيدناه ودافعنا عنه كما يجب علينا شرعا ، وكما شرعنا من قبل في تأييد دولة الشاه مظفر الدين الشيعية فما كنا ندعو اليه الدولة العثمانية ، من اقامة حكومة الشورى الاسلامية ، على مابين الحكومتين من البون البين ، وما بين الشعبين من الفرقان المبين وليس بهين. فكان خصومنا في تأييد دولة السنة فريقين : دعاة الالحاد وغلاة الروافض.

تعصب صاحب مجلة العرفان

للشيعة مجلة عربية اسمها (العرفان) كنا نعد صاحبها من المعتدلين ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونحسبه من أصدقائنا وأعواننا على جمع كلمة المسلمين ، على ما نرى من احتذائه في تأييد مذهبه وأهل فرقته الامامية، حذو مجلة المشرق اليسوعية في تأييد الكاثوليكية، وقد كان كتب الينا في ٣٠ رمضان سنة ١٩٢٧ رسالة ينكر فيها ما عزوناه الى الشيعة من إباحة الجمع بين تسع نسوة ، واستطرد فيها الى الطعن في رسالة عالم من ثقات العلماء أرسلها الينا من بغداد ذكر فيها بث الشيعة لمذهبهم في بدو العراق وهي الرسالة التي ذكرت في الفصل الاول من مقصد رسالتنا هذه ـ ولكنه على شدة لهجته في الانكار ، لم يكن قد بلغ من شدة التعصب ما بلغه في هذه الاعوام ، بل كان متحليا بشيء يعتد به من الأدب والانصاف ، فقد افتتح رسالته بقوله :

« كتابي الى مولاي الاستاذ الحكيم ، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتاب معجب بما له من الايادي البيضاء في اصلاح الامة ورفع « منار » الاسلام وارشاد المسلمين الى الطريق الاقوم والصراط السوي، بيد اني اعتقد أنه لا بد للجواد أن يكبو ، وللصارم أن ينبو ، »

ثم ذكر المسألة التي أنكرها ، وأحسن ما قاله في هذه الرسالة انكاره نقل المخالف في المذهب ووجوب أخذ أقوال كل طائفة من كتبها دون كتب المخالفين لها ، وقوله في ذلك

فاني رأيت كثيراً ما ينسب علماء السنة الى الشيعة ما يتبرءون منه وما لم يوجد في كتبهم المعتبرة وكذلك يفعل علماء الشيعة. وخذ لذلك مثالا ما ينسبه أكثر المسلمين الى الوهابية من المقالات الشنيعة والاعتقادات الفاسدة . ولو راجعنا كتبهم لألفيناهم يتبرءون منها ولم تكن علاقتهم بها الا كقول الشاعر:

إنما أنت من سليمى كواو ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو

ثم استطرد بمناسبة الخطأ في النقل الى الانكار على رسالة ذلك العالم السائح التي أرسلها الينا من بغداد وذكر ما نشره من الرد عليها في مجلته العرفان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد نشرت رسالته هذه في (ج ١١ م١٢ من المنار) مع تعليق بدأته بالشكر له على بيانه وذكرت فيه شدة كراهتي لعصبية المذاهب وختمتها بأن نشري لرسالة ذلك العالم السائح من باب النقل وان الناقل عدل ثقة عندي ولكنه قد يخطيء ويصدق بعض الروايات الباطلة

فهكذا كنا وكان زميلنا وصديقنا من قبل صاحب مجلة العرفان المفيدة على عصبيتها في بث العلم والادب ، وهذا ما كان يصرح به من افتراء الناس على الوهابية وكذبهم في الطعن عليهم

ثم اشتدت حماسة الرجل وغلا في الرفض فصار يطعن فينا كلما سنحت له فرصة ولا سيما بعد ظهور دولة السنة التي يلقبها هو وأمثاله بالوهابية ويجعلون الوهابية (أي السنة) مما لا يتفق مع الاسلام في عقائده ولا في أحكامه ويقر ما كان أنكره من الطعن فيهم وبرأهم منه :

زعيم الرافضة وعدو السنة

ثم انتهى أمره بالتنويه بالكتاب الجديد الذي لفقه أشد علماء الروافض في هذا العصر تعصباً وطعناً في عقائد أهل السنة، وخداع عوامهم بما يبثه من الدعوة الى الرفض وما فيه من الخرافات والبدع، وهو الشيخ الملا السيد محسن أمين العاملي

أظهر ملاحدة الترك معاداة الاسلام والبراءة منه والطعن فيه واجبار قومهم على الارتداد عنه فلم يظهر من هذا الشيخ العاملي أدنى غيرة عليه ولا أقل دفاع عنه

وظهر من ملاحدة ايران الشيعية وملاحدة الافغان السنية بوادر الاقتداء بملاحدة الترك في شر ما عادوا به الاسلام وسعوا في هدمه فلم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نسمع عنه ولم نقرأ له كلمة انكار ولا نصحية لهؤلاء المغرورين الاغرار بأن يدعوا لهذه الشعوب حريتها في دينها ، وكذلك صاحب المجلة التي تنشر له دعوته وتنوه بكتابه (الشيخ عارف الزين)

بل فشا الكفر البواح ، والفسق الصراح ، وتهتك النساء وذهاب الاعراض أدراج الرياح ، وكثر دعاتهما في سائر الاقطار الاسلامية ، الا نجد والحجاز واليمن ولم نر منهما غيرة على الدين ، ولا على أعراض المسلمين ، وانما ظهرت غيرتهما على الدين بل الرفض المبين لما أيد الله إمام السنة في هذا العصر (عبد العزيز آل سعود) ورأيا أن السنة تنفذ بالفعل وهياكل البدعة تهدم في مهد الاسلام ، فان اكثر البدع والخرافات انما جاءت من غلاة الشيعة وهم حماتها ودعاتها ، وهي مرتزق زعمائها ، وعليها مدار جاههم العريض ، ومنهم سرت عدواها الى طرق الصوفية الذين ينتسبون كلهم الى آل البيت بالباطل إلا طريقتين من الطرق المشهورة وهي المولوية التي أيدها الترك مباراة للروافض ، والطريقة النقشبندية الخفية التي ليس لها تقاليد ولا مظاهر بدعية ، وانما ينكر عليها المتمسكون بهدي السلف مسألة الرابطة والتزام الذكر غير المأثور

سعينا للتأليف بين الوهابية والشيعة

أما والله انني لم أكن أرى في طريق الدعوة الى التأليف بين المسلمين عقبة يسهل اقتحامها الا التقريب بين الشيعة ولا سيما غلاة الامامية ، وأهل السنة السلفيين الملقبين بالوهابية ، وقد جرى بيني وبين جلالة الملك فيصل حديث طويل في هذه المسألة لما كنا في دمشق ، وكان أهم غرض لي في مقابلته المعروفة بمصر سؤاله عن مبلغ خبرته في ذلك ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما البحث في هذا بيني وبين أصحابي من عقلاء الشيعة والسنة في مصر وسورية وغيرهما فكثير، ومن ذلك ما كان من سعي للتأليف بين الفريقين عندما سافر سفير دولة ايران السابق الى مكة المكرمة للقاء ابن السعود وقد زودته بكتاب اليه في ذلك وحمل هو إلي من ابن السعود كتابا بل كتبا أخرى تتعلق بالمؤتمر الاسلامي العام، ولكن هذا السعي لم يثمر الثمرة المرجوة، كما أثمر من قبله السعي إلى التأليف بين الامامين الجليلين يحيى وعبد العزيز أحياهما الله وأعز بهما الاسلام والعرب

ذلك بانه ليس بين مذهب الزيدية ومذهب السنة من البعد كما بين الروافض وأهل السنة، وقد كتبت الى كل من الامامين أدعوه الى الاتفاق مع الآخر قبل فتح الحجاز بسنين، فأجاب كل منهما الى ذلك بالارتياح والقبول، ودارت بينهما المكاتبات الودية في ذلك على ما طرأ من أسباب الخلاف، وما كان من سعي أهل الفساد لإلقاء العداوة والبغضاء بينهما واغراء كل منهما بقتال الآخر، ونسأل الله تعالى ان يتم النعمة بنجاح ما نسعى له ويسعى له غيرنا من عقلاء المسلمين وأهل الغيرة منهم بعقد المحالفة التي تكون أقوى الوسائل لحفظ جزيرة العرب من التعدي على استقلالها، ولبلوغها أقصى ما هي مستعدة له من العمران وإحياء حضارة الاسلام

ولما رأيت ما رأيت من سوء أمر مؤتمر النجف لشيعة العراق، ومن امارات نشر الالحاد في ايران والافغان، ومن تجديد الشيخ العاملي في تواليفه والشيخ عارف الزين في مجلته الطعن في السنة وتنفير المسلمين من دولتها الوحيدة في اقامتها ونصرها، ومن بث الرفض والخرافات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بين المسلمين ، رأيت من الواجب عليّ أن أظهر للمسلمين ما يخفى على جمهورهم من الحقائق التي لم يكن العاملي ولا الزين يعلمان بوقوفي عليها ، لعلهما يفيئان الى أمر الله ، فكتبت الفصول التالية بهذه النية و « إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى »

وكنت عند البدء بالكتابة عقب اطلاعي على كتاب العاملي الجديد ومافيه الطعن الباطل في السنة باسم الوهابية ، وفي شيخ الأسلام المصلح الكبير ابن تيمية ، ومن تشريفي بطعنه في وبهتانه علي ، ـ كنت عند البدء بذلك ـ عازما على الاختصار ، والاكتفاء بماينشر في المنار ، ثم جاءتني مجلة العرفان ، فاذا هي بعد اطلاعها على الفصل الاول في المنار قد أسرفت في البهتان ، والبغي والعدوان ، والشتم والسب والكذب والافك فرأيت من الواجب في نصر السنة ودفع البدعة ، أن أتوسع في الكتابة ، ونشر ما أكتبه في رسالة أو رسائل مستقلة ،

ثم جاءتني بعد ذلك جريدة أم القرى حاملة تفصيل ذلك النبأ العظيم ، نبأ عقد المؤتمر الاسلامي في الرياض عاصمة نجد ، الذي هو الحجة الكبرى على انفراد حكومة ابن السعود باحياء حكومة الخلفاء الراشدين في الارض ، فشحذ ذلك غرار عزمي على نصرها وشد أزرها ، ومجاهدة أعداء الله ورسوله من الطاعنين فيها ، في هذا العصر الذي نرى الحكومات الاعجمية تفضل شرائع أعدائهما على شريعتهما ، وفسادهم على اصلاحها ، والالحاد على دين الله وهو الاسلام ، والعصبية العمية على الوحدة وجماعة ملة محمد عليه الصلاة والسلام ،

واني أعتقد اعتقادا جازما بما تيسر لي من الاختبار الطويل ، بأن هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخرافات والبدع التي كان التشيع مثارها الاعظم ستقضي على الاسلام ان لم يقض المصلحون عليها ، وان سيرة ملاحدة الترك في الصد عنه برهان على ذلك فانهم يصورون لعامة أهل بلادهم تلك الخرافات الفاشية في الاولياء والصالحين بأقبح الصور المنفرة ، ومن ذلك أنهم نبشوا بعض قبورهم وأروا الناس بأعينهم رميم عظامهم ، وعجزهم عن الدفاع عن أنفسهم وعن مراقدهم . . . وطالما صرح المنار باثبات فنائهم وأكل الارض لأجسادهم وشرك الذين يدعونهم كما يدعون الله تعالى لجلب النفع لهم ورفع الضر عنهم

واني أدعو عقلاء المسلمين كافة ، والمخلصين في اسلامهم من عقلاء الشيعة المعتدلين خاصة ان ينهضوا معنا نهضة جريئة لاحياء عقيدة التوحيد الخالص ، والقضاء على عبادة الميتين ، من أئمة أهل البيت الطاهرين ، ومن سائر الاولياء والصالحين ، وعن التمسك بما يدعيه فقهاء الشيعة الجامدين ، من تلقي الدين والفتوى من سرداب سامرا حيث اختبأ المهدي المنتظر . فان هذا التشريع لا يقبله أحد من عقلاء البشر . ومن بين لي انني على خطإ فيما دعوت إليه بالدليل فانني أرجع إلى قوله من قريب ، (إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)

(انتهت المقدمة)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

باب المقالات

كتاب العالم الاسلامي
في الاملاك الفرنسوية

تحت هذا العنوان قد ظهر مؤخراً كتاب جدير بالمطالعة حقيق بأن يتنبه له المسلمون المفكرون لا لأنه من الكتب التي تذب عن حقائقهم وتناشد الامم الاوربية انصافهم بل لأنه بالعكس من ذلك يتضمن من السموم بحق الاسلام والمسلمين ماندر أن عثرت به في كتاب آخر مع أني طالعت في هذا الباب ما يفوق الاحصاء.

يمتاز هذا الكتاب عن غيره بأنه يضع هذه السموم في قالب غير خشن وكثيراً ما يريد انصاف الاسلام في توافه الامور، ويمتدح من اوضاعه ما ليس في الاعتراف به كبير جداء، حتى اذا وصل البحث الى المسائل الاساسية أظهر المؤلف كل ما في قلبه من العدوان وذهب في التحامل أبعد المذاهب. وقد اخطرت ببالي خطته هذه نكتة وقعت عندنا في جبل لبنان وهي: أن بقالا شكا الى مدير احدى النواحي أحد الاهالي الذين يبتاعون من دكانه أنه أصبح مديوناً له بمبلغ غير قليل وأنه يلويه بدينه وقد طالبه به مراراً ولا يزال يماطله، فاستدعى المدير ذلك الرجل المديون وسأله عن سبب ليانه بدين البقال فانكر هذا وقال له: إني حاضر لمحاسبته وستراني دافعا له كل ما يثبت له في ذمتي. فأمر المدير البقال أن يأتي بدفتره فجاء ومعه دفتره وبدأوا بالحساب أمام المدير. فكان المديون وهو رجل فقير كلما قرئت عليه نبذة من قبيل: بعشر بارات ملح، وبخمس بارات بهار، وبعشرين بارة بنسون، يهتف هذا عندي: أو يقول من عيني هذه وعيني هذه أنا لا أفر من الحق. فاذا وصل البقال الى النفذات المهمة بثلاثين قرشا طحين، بعشرين قرشا صابون، بخمسة عشر قرشا أرز الخ صاح: أذكر الله يا هذا أنا متى اشتريت منك هذا؟ وأخذ يناكر ويجادل وقد يقسم أنه لا علم له بهذه النفذات والحاصل أنه لا يعترف إلا بما ثمنه زهيد لا يستحق أن يتكلف البقال مشقة الشكوى والاخذ والرد من أجله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن قرأ هذا الكتاب عرف أنه على هذا النمط لا يعترف بفضل الاسلام إلا فيما لا طائل تحته وأنه يحاول غمط محاسنه الجوهرية

ومؤلفه ضابط افرنسي اسمه جول سيكار Jules Sicard مترجم أول في الجيش الافرنسي ، وقد أهداه الى المسيو ستيغ الذي كان المشرف العام على السلطنة المغربية واستعفى منذ أيام قلائل . وأصل الكتاب عبارة عن دليل اقترحه قائد الجيش الفرنسوي الذي يحتل بلاد الرين من ألمانية لاجل العمل به في إدارة التوابير الفرنسوية التي فيها جنود مغاربة فانت ترى أنه كتاب رسمي حكومي معتمد على أقواله وآرائه في معاملة العساكر المسلمين الذين في الجيوش الفرنسوية وليس بكتاب راهب ولا قسيس غير مسؤول ولا بتأليف مبشر جواب في الاقطار كلما ذكرت تهوره لقومه أجابوك : هذا مبشر موسوس مهوس في أمور الدين ونحن لا نبالي كلام هؤلاء المبشرين !

ولقد كنت اطلعت على هذا الكتاب منذ أشهر ولما لم يكن عندي متسع من الوقت للرد على جميع مافيه من مواضع الاعتداء على الاسلام اكتفيت بوضع علامات على أهمها ووعدت نفسي بمراجعة هذا العمل في وقت مناسب . ولا اعني أني أصبحت اليوم ذا اندحة كافية من الوقت لاعطاء هذا الرد حقه ، ولكني رأيت أنه لابد من أن ننبه المسلمين الى مافي هذا السفر الخبيث من الاباطيل المدسوسة على شكل دس السم في الدسم . وسبق أني نبهت اخواننا المغاربة الى ذلك في رسالة بعثت بها الى جريدة « وادي مزاب » الصادرة في الجزائر والتي هي من الجرائد الفاضلة وضربت مثلا على تحامل المسيو سيكار هذا بما نقله الى كتابه عن مؤلف آخر اسمه « ديولافوي » Dieulafoy في حق الرسول ﷺ وهو قوله:

« كان يستأكله طمع هائج وشوق لاعج الى التمتع بجميع الخيرات التي يمكن الحصول عليها بواسطة الحظ والقوة ولقد وضع تحت تصرف شهواته قوة عقلية نادرة المثال وثباتا لا يتزعزع »

فقلت في الرد عليه : لم نعلم ما الخيرات الدنيوية التي قصدها النبي صلى الله عليه وسلم وجاهد من أجلها وما تلك الشهوات التي استخدم السلطان في سبيلها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحق أن الرسول عليه السلام لم يكن عنده طمع هائج إلا في نشر كلمة التوحيد، ولا شوق لاعج إلا إلى استئصال عبادة الاوثان وكسر هاتيك الاصنام في جزيرة العرب وغيرها، ولم يقصد من وراء قوته ملكا ولا امارة لنفسه كما يعلم كل أحد، ولا بسطة في المال والعقار لانه عاش فقيراً ومات فقيراً، وطالما وجد مدينا بشيء ليس بذي بال، مع أنه وجد بين صحابته الموسرون الكبار كعثمان وطلحة والزبير وغيرهم ممن كانوا يبذلون نجاتهم فكيف كانوا لا يفدونه بمالهم لو رضي هو بذلك لنفسه، وإنما كان يستجيدهم البذل في تجهيز بعوث المسلمين والمصالح العامة

وأما إنه تزوج بكثير من النساء مما لا يزال يتقعر به بعض الاوربيين فهذه سنة الانبياء ولقد تزوج أنبياء بني اسرائيل أكثر منه ولا يزالون أنبياء في نظر هؤلاء المنتقدين المصدقين التوراة. وأغرب من هذا أن داود مروية عنه في التوراة حادثة «أوريا» وانه أحب امرأة وقتل لها بعلها وهو برغم هذا معدود من الانبياء[1] فنبي الاسلام كان يأمر بالزواج والاكثار منه ويكره التبتل وينهى عن الرهبانية ويقول «تزاوجوا[2] تكثروا فاني أباهي بكم الامم يوم القيامة» أو نحو ذلك. وهذه هي القاعدة العصرية بعينها فاليوم الاوربيون مجمعون على أن احسن الامم مستقبلا أكثرها نسلا فيكون الرسول ﷺ هو قدوتهم في هذا الرأي. ولعمري متى كان الزواج حلالا بل كان من السنن الالهية التي لا يعمر الكون إلا بها فما معنى انتقاده من جهة الكثرة؟ وما معنى الافتخار بالتبتل وقطع النسل الذي كان ينبغي أن يعيش ليسبح بحمد الله ويزيد في عمارة الارض. ولقد ثبت زائداً الى ذلك بتقارير الاطباء من الاوربيين بعد الاطلاع على الحوادث الكثيرة من المستشفيات وغيرها أن التبتل يورث أمراضاً كثيرة وأن المتبتلين المخالفين لمقتضى

(١) المنار: ساق أمير البيان هذا بطريق الالزام لاولئك المعترضين من المؤمنين بأسفار العهد العتيق، والالزام يكون بما يعتقد الخصم وان لم يعتقده المستدل به ونحن المسلمين لا نؤمن بما يروونه من قصة أوريا بنصوصها عندهم (٢) لفظ الرواية تناكحوا فذكره بالمعنى للسبب المعروف والحديث رواه عبد الرزاق عن سعيد بن أبي هلال مرسلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطبيعة البشرية يضطرون الى ممارسة أمور يستغني عن ذكرها بالاشارة اليها من طرف خفي ... وإنها قد تقع مع أشد الناس تديناً وترهباً وان من هؤلاء من يريد التخلص من أزمة الانغاظ هذه فيخصي نفسه، فهل على مثل هذه الحالة يأسف دعاة التبتل ومنتقدو الزواج الذي أحله الله أم على الزنا وغيره من الممارسات الشائنة المضرة بالعقل والبدن التي يدعو اليها الاكتفاء بالمرأة الواحدة التي اذا تجاوزت الستين واحيانا الخمسين وأصبحت من الكبر بحيث لا يهفو اليها قلب زوجها تعرض زوجها لكبيرة الفاحشة والتجاوز على حرم الغير

وانتقدوا الرسول ﷺ من جهة القتال وسفك الدماء ونسبوا اليه القسوة[1] وأخذ بعض المستشرقين يبحثون عن وقائع الاسلام الاولى وغزوات النبي وأصحابه ليستخرجوا منها أدلة على دعواهم. وجواب هذا كالجواب الاول وهو ان النبي قاتل من أجل إبطال الشرك ورحض العقول من عبادة الحجارة والتماثيل من العجين والسجود للشمس والنار الخ. وهذه هي المعرات التي تهوي بالنوع الانساني إلى الدرك الاسفل، ولم يكن ليستغني عن إرهاف الحد في سبيل التوحيد ولو كان قادراً أن يستغني عن شهر السيف لكان أحب شيء اليه، ولو أن الوعظ وحده كان جازياً مالجاً ﷺ لى السيف: هذا إلى انهم كانوا قد أهانوه وأخرجوه وحاولوا قتله وقتل دعاة التوحيد معه. وهذا أمر قد سبقه اليه موسى عليه السلام وأنبياء بني اسرائيل ولم يخرجهم ذلك عن كونهم أنبياء حتى في نظر هؤلاء المنتقدين، وكذلك غنم أموال الاعداء واسترقاق بعضهم بعد الغلبة عليهم كان ذلك من أوضاع تلك القرون وكان القتال بدونه متعذراً، ولقد جاء في التوراة من هذه الوقائع ماهو أعظم من هذا بكثير، ولعمري لماذا لا ينتقدون أعمال أنبياء بني اسرائيل الجارية بأمر الله تعالى ثم لماذا لا ينتقدون كاثين أحد مؤسسي البروتستانتية الذي ثبت انه أحرق أناساً بالنار، ثم لماذا لا ينكرون في الغنائم التي تتقاسمها الدول الاوربية اليوم من أموال العدو وأملاكه وهي ما يطلقون

(١) المنار: تواترت الروايات بأنه (ص) كان أرحم الناس وأشجعهم وان غزواته كلها كانت دفاعاً ولم يقتل بيده الا رجلا واحداً وصل اليه يريد قتله فسبقه (ص)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه اسم الغرامة الحربية وهو لا يفترق في شيء عن تلك الغنائم إلا من جهة القلة والكثرة ، فالغنائم التي كان يقسمها الرسول على المجاهدين في سبيل الله كانت بعض أباعر وشياه وأوقارا من حنطة أو شعير مما لا يقطع شأفة قوم ولا يقصم ظهر أمة ومما يعتاض منه ويسهل تجديده ، ولكن دعاة المدنية الادعياء اليوم يفرضون الغرامات التي تدكدك الجبال فكيف الرجال ويسترقون الامم لا الافراد ويضمون كل ذلك إلى خزائنهم لينالوا به السعة والثروة ورفاهية العيش ، والرسول ﷺ لم ينشد في مغازيه كلها ثروة ولا رفاهية معيشة ولا قصد بفتوحاته عزا ولا سلطانا وانما كان عزه وسلطانه تلقين شهادة لا اله الا الله وأينما عرف بصنم في الجاهلية أمر بكسره

فمن هنا تعرف مقدار تحامل [سيكار] و [دولافوي] وأضرابهما على محمد ﷺ وما يرمونه به مما البراهين ساطعة كالشمس على بطلانه . ولم يكن الرسول قاسي القلب ولا تشدد الا عند ما كان الاسلام في ضعف وفي مقام المقابلة بالمثل . وأما في الحقيقة فلقد كان رءوفا رحيما وفيا أمينا براء وعند ما أرسل عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في سرية أقعده بين يديه وعممه بيده وقال « اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا » وعند ما سار أسامة لغزو الشام قال له أبو بكر ما يلي :

« ولا تخونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعزقوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا للاكل ، واذا مررتم بقوم فرغوا أنفسهم الى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، واذا قدم لكم الطعام فاذكروا اسم الله عليه ، يا أسامة اصنع ما أمرك به رسول الله بلاد قضاعة ولا تترك من أمره شيئا »

فأبو بكر رضي الله عنه انما كان يلقن أسامة وصايا رسول الله نفسه وهذه الوصايا هي أعلى جدا من وصايا الامم الاوربية [المتمدينة] التي تجيز قتل الاطفال والنساء والعاجزين بالطيارات ، وتصب من السماء عليهم القناطير وألوف القناطير من الديناميت بدون تأمل فيما يهلك بها من المخلوقات ، التي يأنف الشهم الكريم أن يقذف عليها بحصاة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما عدم قطع النخيل وما شاكله وهو محرر أيضاً في الشريعة الاسلامية مع منع هدم البيوت ومنع قتل الانعام في بلاد العدو ومنع قتل المدبر فقابله بما عمله الاوربيون في الحرب العامة بعضهم ببعض من حرق وقطع وحطم ونسف عمران وخنق بالغاز وغيره .

وأما ترك الرهبان يتعبدون في صوامعهم فقابله بما جرى في الحرب العامة من الاعتداء على الرهبان والراهبات وسل الفاتيكان عن الذي حل بالراهبات .... في بلاد لا نريد أن نسميها وأغرب شيء فيه انه ثبت كون الفاعلين بالراهبات لم يكونوا من جنود الاعداء بل من جنود تلك البلاد نفسها

وبعد هذا لا يستحيي سيكار وديولافوي ولامنس اليسوعي – وهو من المؤلفين الذين يستشهد بهم صاحب كتاب «العالم الاسلامي في الاملاك الفرنسوية» وكثير من هذه الطبقة من التشنيع بشريعة الاسلام ومحاولة التجريس بمؤسسيها

وأني مضطر الى الامساك بعنان القلم عن الخوض في جميع ما خاضوا فيه من المسائل التي تعرضوا فيها لعقيدة الاسلام وسيرة رجاله اذ كان الاخذ والرد لابد من أن يجرا البحث الى مايمس عقائد الملة التي ينتمون اليها ولست ممن يرغب في هذا الشأن ولا ممن يرونه ضروريا بل مذهبي في هذا المقام مجرد الدفاع بدون تعرض الى عقيدة أهل الكتاب في عرض الجدال ، فان ذلك يوغر الصدور ولا يخفف من الشنآن ، وانما يقدر الكاتب أن يخوض في سيرة الاقوام التي ينتمي اليها أولئك المفترون ويبين مسافة الخلاف بين أقوالهم وأفعالهم وبهذا كفاية

وكذلك يستحب تنبيه المسلمين على دسائس هؤلاء في البلاد التي يستعمرونها ويحاولون تحويل عقائد اهلها بمختلف الاساليب ونقل ماينشرونه بحق الاسلام وتقدمه وتأخره وامتداده وتقلصه ونهوضه وعثاره حتى يعلم المسلمون من أين يأتيهم العدو ، ومن هذا القبيل فصل عقده صاحب هذا الكتاب على «التدرج Évolution» العصري الذي وقع في الاسلام وأدار أكثر الكلام فيه على الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله والاستاذ الحجة السيد رشيد رضا أبقاه الله ، وسنترجم هذا الفصل في الجزء التالي من المنار ونعقب عليه بما يلزم ان شاء الله تعالى

لوزان في ١٤ يناير سنة ١٩٢٩ شكيب أرسلان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تطور الاعتقاد بألوهية المسيح

قد سبق لنا نشر بعض مباحث بعض رجال الكنيسة الانكليكانية في هذه العقيدة التقليدية وجزم بعضهم بأن المسيح عليه السلام ما ادعى الالوهية قط - والآن قد جاءنا من بعض قراء الجرائد الافرنسية اللغة في هذا الموضوع ما يأتي :

إن جريدة « جورنال دوجنيف » التي تصدر في جنيف هي من الجرائد المشهورة بالتعصب للمسيحية البروتستانتية حتى لا تقاس بها جريدة أخرى في هذا الباب إلا إذا كانت جريدة « غازت دولوزان » وإنما كانت الاولى أعلى مقاما بين الجرائد وكلتا هاتين الجريدتين لا تدع فرصة تتحامل فيها على الاسلام إلا تورداها مع هذا ليتأمل القارئ المقالة التي نشرتها جريدة « جورنال دوجنيف » في تاريخ الاحد ٢٧ يناير سنة ١٩٢٩ المحاضرة تحت عنوان « ألوهية يسوع المسيح » قالت « إن مشكلة طبيعة المسيح هي قديمة بمقدار قدم المسيحية . فمنذ القرون الاولى الكنيسة ثارت على هذه المسألة المجادلات الكبرى اللاهوتية (أي الكلامية) واختلفت المجامع واحدثت أعظم الانشقاقات التي عرفتها الكنيسة في صدر النصرانية ولا تزال هذه المسئلة كما كانت منذ عشرين قرنا شغلا شاغلا لأفكار المتدينين . ولا تزال الكنائس كلها كاثوليكية كانت أم بروتستانتية تدين بألوهية المسيح وتبني على هذه المقدمة جميع علم اللاهوت المسيحي

على انه اذا كان المسيح إلها تكون اذاً المسيحية عابدة الهين ، ولا تكون حينئذ ديانة توحيد . وهذا هو الاعتراض العظيم الذي يوجهه عليها المسلمون . فالاعتقاد بألوهية المسيح يستلزم نظرية عقلية فيما يتعلق بعلاقات الاب مع الابن ونرجع حينئذ الى المجادلات الاولى . فهل يأترى تقررت هذه النظرية بشكل جازم الى الابد بموجب قرارات المجامع ؟ الجواب : نعم هكذا تقول الكنيسة الارثوذكسية . وهل يحكم بذلك البابا بصورة معصومة من الغلط ؟ الجواب : هذا هو قول الكنيسة الرومانية

فما مركز البروتستانتية في هذه المسئلة الجلى ؟ كم هم البروتستانتيون الذين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعلمون هذا جيداً؟ لاشك أن هذه المسألة قد تلونت وتحولت ، وأنه لا يوجد بروتستانتي معتصم بدينه يقدر أن يعطي على هذه المسئلة جوابا قاطعا غير قابل للتغيير . فالايمان يستند الى التوراة والى أعمال الرسل والتاريخ ومقررات المجامع هي عناصر مهمة يتكون منها الايمان . ولكن الايمان هو قبل كل شيء مسألة شخصية . ويجب أن يطبق على احتياج الاشخاص أي على احتياج أهل أوربة

فهذا التأليف بين الضرورات المقارنة للحقائق الابدية والاحتياجات الروحية المتحولة هو من أشد المسائل اشكالا في اللاهوت البروتستانتي

فالاستاذ أوغست لومتر August Lemaitre الذي سيحاضر مساء الاربعاء (٣٠ يناير) بدعوة جمعية أصدقاء الفكرة البروتستانتية فيتكلم عن هذه المعضلة المحزنة هو ضد الافراط في الفكرة العصرية المحتقرة للسلام ، كما أنه ضد الجمود السهل والرجوع الى الصيغ القديمة . فكيفية البحث في جوهر الاله وكيفية فهم كنه المسيح كما هو في التاريخ تتحولان بمرور الاعصار . فمن الجائز أن العلاقة بين المسيح والاله لا يقال عنها كلمة جازمة الآن ولا في وقت من أوقات التاريخ . ويحسن المصير الى تعديل دساتير الايمان عصراً بعد عصر مع مراعاة التقليد تماما لكن مع ارادة تامة بتسهيل المناسبات الحقيقية بين هذا التقليد والعصر الحالي

وإن شخصية الاستاذ لومتر الذي يدرس الديانة في معهد اللاهوت كفيلة لسامعي محاضرته بساعة تتجلى فيها الآراء الدينية الصائبة والافكار العقلية العالية اه مترجما بالحرف

والحقيقة أن هذه الجمل المبهمة التي تحاول بها الجريدة والمحاضر المذكور تسهيل الانتقال من طور الى طور لا يمكنها أن تغير جوهر الموضوع . فالعصر الحاضر أصبح برقيّ العلم وانتشار المعرفة لا يمتزج بوجه من الوجوه مع القول بألوهية المسيح ... وان كثيراً من الاوربيين قد نفضوا أيديهم من الدين المسيحي جملة بسبب هذه العقيدة

فكثير من المسيحيين البروتستانتيين يقصدون الى دعم المسيحية العصرية بالاعتقادات المعقولة خوفا على الدين المسيحي من الانهيار التام . وقد بدأوا في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انكلترة حتى بين الاساقفة والقسوس يبحثون في الغاء القول بألوهية سيدنا عيسى عليه السلام . وطالعنا في مجلاتهم الدينية كلاما صريحا في ذلك

وهنا الاستاذ لومتر وجريدة جورنال دوجنيف يريدان أن يقولا إنه اذا كانت بعض الاعصر الغابرة قد تلقت عقيدة تأليه المسيح بالقبول — لعوامل سياسية وقد كان تقرير هذه العقيدة في المجامع بأكثرية الآراء على حين أن الاكثرية لاشأن لها في أمور عقلية فلسفية كهذه — فالعصر الحالي لا يقدر أن يقبلها. ولذلك كان يجب أن يكون لكل عصر مسيح حري به لائق بدرجة مداركه

ونحن نقول لهما : لولا الملوك والسياسة كانت الاعصر السالفة أخذت بقول آريوس أيضا وآمنت بأن المسيح رسول الله كما يعتقد المسلمون

وستتغلب هذه العقيدة في اوربة وامريكا بالتدريج وتقبلها الكنائس بصورة رسمية

[المنار] وحينئذ يعلم هؤلاء وغيرهم أن القرآن قد بين على لسان محمد النبي الامي ﷺ ماغفي على أهل الكتاب من حقيقة دين المسيح وأصله الذي هو التوحيد وكونه كان نبيا رسولا وما غشي هذه العقيدة من تحريف وتبديل ، وتأويل وتحويل، قال تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد)

على أن المستقلين في الفهم والمحققين في العلم من رجال الكنائس كلها يعلمون ان ما جاء بالاسلام من تصحيح العقائد المسيحية في التوحيد ونبوة المسيح عليه السلام هو الحق، وإن عقيدة التثليث والعشاء الرباني لا يقبلهما عقل ولم يتواتر بهما عنه نقل، ولكنهم يخشون أن يصرحوا بذلك فتنفصم عرى الكنيسة وتنحل كل جامعة نصرانية ، ويصير جميع النصارى أحرارا في اعتقادهم فيدخل الباحثون منهم في الاسلام أفواجا ، وقد نقلنا أصل هذه المسألة عن لاهوتي كاثوليكي كبير في سورية طردته الكنيسة البابوية من رعيتها لحرية رأيه وعمله في الدين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المؤتمر النجدي الشوري العام

ومثال ديمقراطية الاسلام

(ننقل تفصيل هذا النبأ العظيم عن العدد ٢٠٨ من جريدة (أم القرى) الغراء ثم نتقفى عليه ببيان ما فيه من الفوائد والعبر) قالت الجريدة

عوامل الاجتماع

لقد علم القاصي والداني ما كان من نقض العراق لعهودنا واختراقها لحرمة استقلالنا، وامتهانها لمبادىء الحقوق المتبادلة بين الجوار، ونصبها لحبائل الشر بانامة حصون بصبيه والشبكة والسلمان، وعزمها على اتمام ذلك بسلسلة من حصون تطوق بها نجداً في أراضي هي ملك نجد وأهله من قبل ومن بعد — وانما ظروف قاهرة مجبرة حكمت بالتنازل عن تلك الاراضي بالكره للعراق على أن تبقى مرتعا للجميع — فاتخذتها حكومة العراق قاعدة لحصون ومعاقل تريد بها في الظاهر حفظ الامن في دارها وفي الباطن والحقيقة ليس لها منها غرض غير جعلها مركزاً لمناجمة نجد ومنع أهل نجد من ارتياد مراتعهم ومياههم كما نص على ذلك في بنود عهدية صريحة لاتحتمل تأويلا ولا تضليلا

فضب لذلك أهل نجد في العام المنصرم غضبتهم، وظهرت بوادر غيظهم ونقمتهم ببعض غزوات قام بها بعضهم واجتمع جمع منهم لغزو العراق كله دفاعا عن بلادهم وصونا لشرف استقلالهم الذي امتهن بعمل بعض المتهوسين من رجال الطيران الذين ظنوا أن الاعتداء على الآمنين من أهل نجد في عقر دارهم مما يسكن جأش الغاضبين من نقض العراق لعهده في بناية تلك الحصون، فكان جوابهم أن غلت مراجل القلوب، وانكشف الغطاء عما في الصدور، من أن هذه النفوس العربية المتحدرة من أصلاب الشم الاشاوس، اباة الضيم من العرب الخالدين بمآثرهم واخلاقهم لن تقر على ضيم، ولن ترضى بالدنية، وانه لا سبيل الى صبرها على انتقاص شيء من كرامتها، أوخفر مثقال حبة من خردل من ذمتها. فهبت تلك الهبة التي علم الناس بعض أخبارها، ولم يكن من جلالة الملك في تلك الايام الرهيبة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي عزم فيها أهل نجد على أن يبيعوا الدماء فيها بثمن بخس ويهدروها بغير حساب الا أن يشد بيديه على تلك النفوس الجامحة فيكبح جماحها ويرد عصبها ويوقف سيلها بعزمه وحزمه ، وقد استعمل في ذلك أسلوب الاقناع فوعد الذين طارت حلومهم أنه سيوصل نجدا إلى حقها بطريق السلم والسكينة ، فأطاع الناس أمره ، وأمسكوا على أنفسهم يستنجزونه وعده ، وينظرون ماتأتي به المفاوضات .

ترك جلالة الملك نجداً تغلي مراجلها ويمم الحجاز حيث وصل اليها المندوب المفوض البريطاني ومستشاروه من موظفي العراق وكان حوار وأحاديث انتهت بما علم من اصرار الفريق الثاني المفاوض على استبقاء ما بني من قلاع وحصون وزاد في حراجة الموقف أنه والمفاوضون يتفاوضون كانت سيارات من في العراق تجوس خلال الديار النجدية والطيارات تصب العذاب على الآمنين المطمئنين في (لينا) و(جالها) وما والاها من ديارنا النجدية وكان من جراء اصرار المسؤولين في العراق على ذلك الموقف أن أعلن كل من الفريقين المتفاوضين صاحبه اننا وصلنا للفشل من مفاوضتنا ولم ننجح وانقطع حبل البحث على (لاشيء)

النفس العالية

ان القلب العظيم الذي يشعر بمسؤولية عظيمة أمام ربه ثم أمام ضميره الحي الذي امتلأ شرفا وشهامة وشجاعة ونبلا لا يستصغر الموقف الذي وراء انقطاع المفاوضات على ذلك الشكل وبلاده وشعبه ومحارمه موضوعة على كفه ينظر اليها ليحميها والخطر يداهم هذا الحمى . أيوقد النار ويغرب القلوب بالحديد حتى تنال تلك النفوس إحدى الحسنيين ، أم يغمض العين على قذى ، وذلك ليس من دأبه ولا شيمته؟ النفوس جامحة ، والقلوب طائرة ، والاهواء متضاربة ، والخصم مصر على نكثه ونقضه ، أيطلق الجواد العنان ؟ واذا أطلقه أين يصل بالجواد المدى ؟ ومن يردى اذا عدا ؟ ؟

كتاب الدعوة

ان قوة الايمان في النفس العالية الكبيرة لتجسم لصاحبها المخاطر وتكثر لديها المحاذير . أمام هذه المواقف وأمام هذه المخاطر العظيمة لم يرجلالة ملك الحجاز ونجد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الا أن يرى السير محفوفا بمخاطر لايريد تحمل مسؤليتها بنفسه بل رأى أن يكون واحداً من أفراد شعبه يتحمل من المسؤولية مايتحمله أدناهم لان خشيته من ربه وخوفه من عقابه لم تحمله على تحمل مايبصر من مستقبل الحوادث . لذلك لما وصل الى نجد بعث لكافة أهل نجد بكتاب « يستقيلهم بيعتهم ويدعوهم للاجتماع لانتخاب (ولي أمر) لهم يسير بهم حسبما يجمعون عليه أمرهم في الخطة التي يرونها وإن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل واحد من أولئك الجم من العرب المسلمين يرى في (ولي الامر أو الامام) ماتراه الجماعة »

تأثير الكتاب

سارت النجائب بصور من الكتاب الرهيب شرقا ومغربا ، وجنوبا وشمالا ، تخبر البادية والحاضرة ، حتى جاب النبأ نجداً بكامله في أقل من شهر فضجت نجد للهول، ولم يكن ماأصابها من سماع ذلك النبأ من ألم وحزن ليوازيه حزن أو ألم لحادث من حوادث الزمان . إذ أنهم يعلمون أن الله بعبد العزيز قد أعطاهم كل مايتمنون به من استقلال وبلاد وأمن وراحة، وكانوا قبله شيعاً وقبائل يعدو بعضهم على بعض ويتخطفهم الناس من كل مكان، فهما فقدوا فهم يرجون من الله أن يرده لهم بفضله ثم بسعي عبد العزيز، ولكنهم إن ترك عبد العزيز أمرهم ضاعت ريحهم وفقدوا كل شيء

سمع الناس النبأ فأصابتهم السكرة منه ثم أخذوا يشدون الرحال للرياض وقلوبهم تطير فزعا ، وقدم أكثرهم النجائب أمامه تنهب الارض نهبا لتخبر من في الرياض أن النفوس طارت خوفا وفرقا لنبأ الانباء ، واننا قادمون طائعين راجين مستغفرين ، ولو ان المجال يتسع لنشر ماورد من الكتب من جميع انحاء نجد لرأى الناس حقيقة الروعة التي أصابت النجديين من ذلك الخبر العظيم .

لقد حاسب كل من تلقى الدعوة العامة نفسه وحادثها في سره ماذا لعل الامام نقد علي شيئا ؟ أو تأثر من عمل حتى عزم على ماعزم عليه ، أو لعله متألم من أحد ، حيرة ودهشة تدع الحليم حيران وكيف لايحتار الحليم، ولو سمع أهل نجد هذا النبأ في أحلامهم لنهضوا منه فزعين ؟ فكيف بهم وهم يسمعونه مستيقظين .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سارت نجد إلى سيدها وكل واحد من رجالها قد وطن العزيمة في قلبه أنه إن كان ما أغضب الامام عمل من أعمالي فاني أستغفر الله وأتوب اليه واني طائع مستسلم وإن كان ما أغضبه عمل قريب او بعيد فهذه النفوس والاموال والعيلات كلها تفدي دونه . ذلك هو الشعور العام الذي استولى على جميع من وفد الى الرياض في هذا الاجتماع العظيم

قبيل المؤتمر

وصل الناس للرياض وفداً وفدا وكان كل وفد حين يقابل الامام يقص له ما كان اخبر من وقع أليم لديه ، وكانت دموع الكثيرين تسبق ألسنتهم ، إذ ما كانوا يظنون أن سيسمعوا تخلي امامهم عنهم . وكان الامام يطمئنهم بأنه على كل حال نازل على رأي الجماعة في هذا الامر . وقد بلغ ببعضهم أن ارسل الكتب معلنا السمع والطاعة ولكنه غلظ الايمان بأنه لايحضر مجلسا يذكر فيه خبر تنازل الامام عن امامته . ولم يكن سعي المؤتمرين في مجالسهم الخاصة قبيل المؤتمر ليتناول معالجة شيء أهم من هذا الامر حتى تمكنوا في النتيجة من حمل جلالة الملك على عدوله عن رأيه في هذه القضية . ثم نظرا لأن موعد اجتماع المؤتمر كان في منتصف ربيع الثاني وتأجل إلى منتصف جمادى الاولى ربما تصل بقية الوفود فقد كان لدى الوفود التي وصلت الرياض متسع في الوقت لدرس المواضيع التي يمكن أن تكون موضوع المناقشة في المؤتمر. وقد عقد لذلك مجالس متعددة خاصة وتبادل أكثر الزعماء الرأي مع جلالته في كثير من الشؤون الداخلية والخارجية حتى أصبح هناك رأي عام متحد في مواضيع البحث، ونضوج في الافكار توفر من أوقات المناقشات داخل المؤتمر . ولم يدخل الناس المؤتمر حتى كادوا يكونون مجمعين على قرار واحد سواء في ذلك الامراء أو العلماء أو الزعماء أو القادة .

وان العربي الناظر لهذه الاجتماعات والسامع لتلك المحاورات لتأخذه أريحية ويغمره سرور لهذا التبدل الذي يراه في التطور الفكري في قلب هذه الجزيرة العربية إذ يرى أن أولئك البداة الحفاة الذين لم يكن الرجل منهم يدرك وينظر لأبعد من الوصول لشهواته البدنية من مأكل ونكاح أخذت تبدو عليه علائم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجد والنشاط للبحث والتفكير بحماسة واهتمام في أمور دينية لها علاقة عظيمة بامور الاجتماع والعمران والسياسة ويناقش كل موضوع بما فطر عليه من ذكاء وفطنة فتسمع كلاما جميلا وقولا سديدا

لغة المؤتمر

ومما هو جدير بالذكر قبل رواية ما كان في المؤتمر أن أذكر شيئاً عن اللغة التي كان يتكلم بها المؤتمرون فهي بالضرورة اللغة العربية . ولكني شهدت كثيرا من المؤتمرات والمجتمعات في حواضر المدن من مصر وسوريا ، وفي تلك المؤتمرات خلاصة المتعلمين في تلك الامصار . ويمكنني أن أقول ولست بمسرف ولا جانف أن من كانوا يتكلمون في مؤتمر الرياض كانوا أفصح لسانا وأقوى بيانا ، وانك لتسمع اللفظ العربي الفصيح رنة في الاذن تسترعي السمع أكثر من ذلك اللفظ الذي كان يتداول في مؤتمرات الامصار من اللفظ العامي الساقط الذي ينبو عنه سمع الاديب الذي مارست حافظته القول العربي الرصين من أقوال العرب الاولين . وكان يعجبني من بعضهم إذ كان يرتجل الاسجاع الرصينة التي لا أثر فيها للتكلف ولا يخامر السامع ريب في أنها مرتجلة ، ولم تكن أعدت لتقال . وقد يكون ملقيها ممن لم يحسن القراءة والكتابة . وإن آسف في هذا المؤتمر فلأني لم أوفق لان أنقل أقوال القائلين بألفاظها ولكني كنت أقيد المعاني وأعد القراء بأني لم أهمل معنى ذكر في ذلك الاجتماع إلا نقلته لهم

نظام المؤتمر

لقد كان الوافدون يعدون بالالوف ولذلك كان من المتعذر أن يدعى الجميع للحضور والاشتراك في الكلام فاختير من بين هذه الجموع العلماء والامراء والرؤساء والقادة فبلغ عددهم الثمانمائة أو يزيدون ، وقد عرضت أسماؤهم بقائمة خاصة على جلالة الملك ، فأمر بدعوتهم فرداً فرداً وأخبروا أن موعد الاجتماع سيكون الساعة الثانية من صباح يوم الاثنين الواقع في ٢٢ جمادى الاولى وقد اعدت غرف انتظار خاصة يجتمع كل فريق من المؤتمرين فيها حتى يتكامل عددهم فخصصت غرفة لانتظار العلماء وغرفة أخرى لانتظار أمراء الحاضرة ورؤسائهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وغرفة لانتظار رؤساء الهجر من القبائل ، وعين لكل غرفة من هذه الغرف خدم ومستقبلون يتلقون الوافدين ويجلسونهم في أماكنهم . وقبيل الوقت المضروب بنصف ساعة تقريبا شرف جلالة الملك مكان المؤتمر وجلس في مجلسه المعد له وكان حوله أصحاب السمو الامراء من رجال العائلة المالكة وجلسوا بين يديه يتحدث اليهم ببعض الشؤون ولما لم يبق للموعد غير دقائق معدودات أمر بصاحب الضيوف ابراهيم بن جميعه ، فحضر وسأله هل تكامل جمع المدعوين فأخبر بأسماء بعض من تأخر ، فأمر بتأخير الاجتماع بضع دقائق حتى وصل الخبر لجلالته باستكمال عدد المجتمعين ، فنادى ببعض رجال حاشيته وعين مواقع كل فريق من المؤتمرين فجعل العلماء في الصف الاول عن يمينه وشماله وكان الشيخ سعد بن عتيق ثم الشيخ محمد بن عبداللطيف عن يمينه ، والشيخ عبدالله بن بليهد والشيخ عمر بن سليم والشيخ العنقري عن يساره ، وتبعهم بقية العلماء عن اليمين وعن الشمال . فلما استقر بالعلماء المجلس نودي أهل حواضر المدن فجلسوا بعد العلماء عن اليمين والشمال فملأ الجميع محيط الرواق من جوانبه الاربع ثم نودي برؤساء الهجر من قبائل العرب فدخلوا هجرة هجرة وقبيلة قبيلة وجلسوا صفا صفا مقبلين على جلالة الملك بوجوههم وقد احتمل هذا الترتيب وعمله مايقرب من ١٥ دقيقة إلى أن غص المكان بالمدعوين .

مكان المؤتمر

لم يكن المؤتمر الذي اجتمع فيه المؤتمرون ذو أبهة وفخار ، ولكنه كان يمثل البساطة العربية والديموقراطية الاسلامية العربية التي يتساوى فيها الكبير والصغير لقد كان المجتمعون كما يرى القارئ لا يقل عددهم عن ثمانمائة مندوب بين أمير وعالم ورئيس ، وإيجاد مكان فسيح في بلد مثل الرياض يسع مثل هذا العدد الوفير ليس من الهينات لذلك أمر جلالة الملك أن يختار المؤتمر أكبر مكان يوجد في قصر جلالته فاختير لذلك رواق في بيته الكبير من قصره تبلغ مساحته ٢٣٨ مترا مربعا وقد فرشت أرض الرواق بسجاد جميل وبسط أنيقة وصفت المساند على الاطراف ولم يتميز مقعد جلالة الملك في ذلك المؤتمر الحافل بغير وسادة وضعت عن يمينه كان يسند يده اليها في بعض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاحيان ، وقد كان الرواق مكشوفا للسماء فنصبت في مشرق الشمس منه بعض أقمشة من (الشراع) لصد الشمس عن المجتمعين ، وقد فرشت بعض الاروقة التي حول الرواق الكبير بالسجاد أيضاً لجلوس المستمعين فيها كما أعد في الطابق العلوي مقاعد لبعض المستمعين الذين لا يشتركون في أحاديث المؤتمر

أحاديث المؤتمر

فلما استقر بالوافدين المجلس وأخذ كل مكانه أمر جلالة الملك بالقهوة فادبرت على الحاضرين ولم تمر إلا هنيهة حتى تناول الجميع القهوة ثم أقبل جلالته على الجالسين فحمد الله ثم قال ماخلاصته :

خطاب جلالة الملك

« أيها الاخوان : تعلمون عظم المنة التي من الله بها علينا بدين الاسلام »
« إذ جمعنا به بعد الفرقة ، وأعزنا به بعد الذلة ، واذكروا قوله سبحانه (وقل اعملوا »
« فسيرى الله عملكم) إن شفقتي عليكم وعلى مامن الله به علينا وخوفي من تحذيره »
« سبحانه بقوله (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) كل هذا دعاني »
« لأن أجمعكم في هذا المكان لتتذكروا اولا ما أنعم الله به علينا فترى مايجب »
« عمله لشكران هذه النعمة ، وثانيا لأمر بدا في نفسي وهو أنني خشيت أن »
« يكون في صدر أحد شيء يشكوه مني أو من أحد نوابي وأمرائي باسادة كانت »
« عليه او بمنعه حقا من حقوقه ، فأردت أن أعرف ذلك منكم لأخرج امام الله بمعذرة »
« من ذلك وأكون قد أديت ماعلي من واجب ، وثالثا لاسألكم عما في خواطركم »
« وما لديكم من الآراء مما ترونه يصلحكم في أمر دينكم ودنياكم »

« ان القوة لله وحده وكلكم يذكر أنني يوم خرجت عليكم كنتم فرقا وأحزابا »
« يقتل بعضكم بعضا وينهب بعضكم بعضا ، وجميع من ولاه الله أمركم من عربي أو »
« أجنبي كانوا يدسون لكم الدسائس لتفريق كلمتكم وإنقاص قوتكم لذهاب »
« أمركم . ويوم خرجت كنت محل الضعف وليس لي من عضد ومساعد الا »
« الله وحده ولا أملك من القوة غير أربعين رجلا تعلمونهم . ولا أريد أن أقص »
« عليكم مامنّ الله به علي من فتوح ولا بما فعلت من أعمال معكم كانت لخيركم »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« لان تاريخ ذلك منقوش في صدر كل واحد منكم وأنتم تعلمونها جميعها وكما قيل »
« (السيرة تبين السريرة) . انني لم أجمعكم اليوم في هذا المكان خوفا أو رهبا »
« من أحد منكم فقد كنت وحدي من قبل وليس لي مساعد الا الله فما باليت »
« بالجموع والله هو الذي نصرني، وانما جمعتكم كما قلت لكم خوفا من ربي ومخافة »
« من نفسي أن يصيبها زهو أو استكبار . جمعتكم هنا في هذا المكان لأمر »
« واحد ولا أجيز لاحد أن يتكلم هنا في غيره ، ذلك هو النظر في أمر شخصي »
« وحدي فينبغي أن تجتنبوا في هذا المجلس الشذوذ عن هذا الموضوع . ولا »
« أبيح لاحد أن يخاصم في هذا المجلس أحدا في رأيه ولو أخطأ فالجميع أحرار »
« فيما يتكلمون به في هذا الموضوع . أما الاشياء الخارجة عن هذا فسأعين لكم »
« اجتماعات خاصة وعامة في غير هذا الاجتماع العلني ننظر فيها بجميع الشؤون »
« التي ينبغي النظر فيها من سائر شؤوننا »

« أريد منكم أن تنظروا أولا فيمن يتولى امركم غيري ، وهؤلاء أفراد »
« العائلة أمامكم فاختاروا واحدا منهم، ومن اتفقتم عليه فأنا أقره واساعده »
« وأحب ان تكونوا على يقين بانني لم أقل هذا القول استخبارا أو استمزاجا »
« لانني ولله الحمد لا أرى لاحد منكم منة علي في مقامي هذا بل المنة لله وحده »
« ولست في شيء من مواقف الضعف حتى أترك الامر لمنازع بقوة سواء كان »
« المنازع ضعيفا أو قويا وسواء كنت في كثر أو قل وما يحملني على هذا القول — »
« في هذا الموقف الذي لا فضل لاحد في وقوفي فيه إلا لله وحده الذي نصرني »
« وأيدني — الا أمران الاول محبة لراحتي في ديني ودنياي والثاني أني أعوذ »
« بالله ان أتولى قوما وهم لي كارهون، فان اجبتموني الى هذا فذاك مطلبي ولكم »
« أمان الله انه من يتكلم في هذا فهو آمن ولا اعاتبه لا عاجلا ولا آجلا . فان »
« قبلتم طلبي هذا فالحمد لله، وان كنتم لا تزالون مصرين على ما كلمتموني به على أثر »
« دعوتي لكم فاني ابرأ الى الله ان اخالف امر الشرع في اتباع ما تجمعون عليه »
« مما يؤيد شرع الله »

(اصوات : كلنا مصرون على آرائنا ولا نريد بك بديلا)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« فاذا لم يحصل ذلك منكم ان تبحثوا في أمر آخر. ذلك هو شخصي واعمالي »
« فمن كان له علي أنا ياعبد العزيز شكوى أو حق او انتقاد في أمر دين أو دنيا »
« فليبينه ولكل من اراد الكلام عهد الله وميثاقه وامانه انه حر في كل نقد »
« يبينه وانه لا مسؤولية عليه، واني لا ابيح انسانا[1] من العلماء ولا من غيرهم أن يكتم »
« شيئا من النقد في صدره ، وكل من كان عنده شيء فليبينه ولكم علي ان كل »
« نقد تذكرونه فما كان واقعا اقررت به وبينت سببه واحلت حكمه الشرع »
« يحكم فيه ، وما كان غير بين وهو عندكم من قبيل الظنون فلكم علي عهد الله »
« وميثاقه أنني ابينه ولا اكتم عليكم منه شيئا واما الذي تظنونه مما لم يقع فأنا انفيه »
« لكم وأحكم في كل ماتقدم شرع الله فما اثبته اثبته وما نفاه نفيته . »

« لذلك فأنتم[2] أيها الجماعة ابدوا مابدا لكم وتكلموا بما سمعتموه وبما »
« يقوله الناس من نقد ولي أمركم او من نقد موظفيه المسؤول عنهم، وأنتم أيها »
« العلماء اذكروا أن الله سيوقفكم يوم المعرض[3] وستسألون عما سئلتم عنه اليوم »
« وعما اتهمتكم عليه المسلمون، فأبدوا الحق في كل ماتسألون عنه ولا تبالوا بكبير »
« ولا صغير، وبينوا ماأوجب الله للرعية على الراعي وما أوجب للراعي على الرعية »
« في أمر الدين والدنيا وما تجب فيه طاعة ولي الامر وما تجب فيه معصيته »
« واياكم وكتمان مافي صدوركم في أمر من الامور التي تسئلون عنها فمن كتم »
« مافي صدره فالله حسبه[4] يوم القيامة، ولكل من تكلم بالحق منكم عهد الله »
« وميثاقه أنني لا أعاتبه وأكون ممنونا منه وأني أنفذ قوله الذي يجمع عليه العلماء »

---

(١) قال في المصباح: أباح الرجل ماله ـ أذن له في الأخذ والترك وجعله مطلق الطرفين اه فأباح يتعدى بنفسه الى مفعولين (٢) هذا الاستعمال من لغة الجرائد فشا في الامصار وما أظن ان عدواه وصلت إلى نجد من طريق الحجاز ولعله من ناقل الخطاب عبر عنه بالمعنى فزاد فيه كلمة «لذلك» ولا حاجة اليها وما بعد الفاء لايعمل فيما قبلها (٣) كذا في الاصل ولعلها العرض مأخوذ من قوله تعالى (يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية) (٤) لعل أصلها حسيبه فالحسيب المحاسب ، والحسب الكافي للمرء ما أهمه وما طلبه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« والقول الذي يقع الخلاف بينكم فيه أنتم أيها العلماء فأني أعمل فيه عمل السلف »
« الصالح اذ أقبل منه ما كان أقرب إلى الدليل من كتاب الله وسنة رسوله او قول »
« لاحد العلماء الاعلام المعتمد عليهم عند أهل السنة والجماعة . إياكم أيها العلماء أن »
« تكتموا شيئا من الحق تبتغون بذلك مرضاة وجهي فمن كتم أمراً يعتقد انه »
« يخالف الشرع فعليه من الله اللعنة . أظهروا الحق وبينوه وتكلموا بما عندكم »

كلام العلماء

ثم تكلم بعض العلماء وخلاصة ماقالوه اننا نبرأ الى الله ان نكتم ماظهر لنا من الحق او أن تأخذنا في الله لومة لائم ، وحاشا لله فما علمنا انه منذ ولاك الله أمرنا اننا نصحناك في أمر من الامور وخالفتنا فيه، ونبرأ الى الله ان نكون قد رأينا في عملك عملا يخالف الشرع وسكتنا عنه، اللهم الا ان يكون في بعض الامور يجب علينا أن ننصحك عنها فقط ولا يجوز لنا الخروج عليك من أجلها، كما انه لايجوز للرعية الخروج عليك فيها، ذلك لانه ما معصوم الا محمد ﷺ فهو المعصوم من الخطأ والذنوب ، أما الامر الذي يوجب مخالفتك او يوجب حض الرعية على مخالفتك فيه فيأبى الله ، ووالله اننا ما رأينا ما يوجبه فيك وسكتنا عنه، ولا علمنا من سيرتك وأعمالك الا حرصك على إقامة شعائر الاسلام واتباع ما أمر الله به ورسوله في أعمالك .

كلام رجال المؤتمر

(إنه كما يرى القراء أن المجتمعين كانوا حول الثمانمائة نفر واذا كان كل انسان سيتكلم فسيضيع الوقت بغير الوصول الى نتيجة وحيث إن الموضوع محصور ومعلوم ما يخاطر كل فريق من الناس فقد ناب عن الحاضرين بالتعبير عما في نفوسهم فريق من كبار الحاضرين منهم الدويش من أمراء مطير والبهيمة والفرم والدويبي وابن بخيت من رؤساء حرب وابن ربيعان من رؤساء عتيبة وابن عمر وابن خشر من رؤساء قحطان .

وقد تكلم هؤلاء بعد أن استأذنوا الامام بالكلام واستأذنوا الاخوان بالتعبير عن آرائهم وكان خلاصة ماقالوه ينحصر فيما يأتي :)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يا عبد العزيز : ما يخفاك أننا كنا بالاول بادية نعمل جميع الاعمال المخالفة للشرع والسمت والشرف وكنا نعمه في طغياننا فلما من الله علينا بهدايتنا للرجوع الى هذا الدين كان بفضل الله ثم بسعي آبائك وأجدادك في أول الامر وفي الايام الاخيرة كانت هدايتنا بفضل الله ثم بمساعيك ، فلقد تركنا عشائرنا وأموالنا وهاجرنا لوجه الله ولا نبتغي إلا مرضاته ووقفنا أموالنا وأنفسنا الجهاد في سبيل الله ، لا نريد بذلك عرضا من أعراض الدنيا وما نريد إلا أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه الظاهر وأن يكون رأسنا في هذا الامر أنت ثم أحد أولادك واحفادك . وأعمالنا ما تخفى عليك ونبرأ الى الله أن نعتدي في القول عليك وما نقول إلا جزاك الله عنا خير الجزاء ، لقد علمتنا ما يجب علينا في ديننا فأعنتنا على هجرتنا ، وبنيت لنا المساجد ، وقدمت لنا العلماء ، وأشركتنا في بيت المال ، ورحمت ضعفنا ووقرت كبيرنا ، ونبرأ إلى الله أن ننازعك الامر أو أن نترك من ينازعك ما أقمت فينا الصلاة ، وما زلت لم تفعل كفراً بواحا معنا من الله عليه برهان ، وإننا نسمع ونطيع مادمت فينا كذلك ولو ضربت الظهر وأخذت المال ، نبرأ الى الله أن نركن اليك لدنيا لديك كما نبرأ اليه — ان شاء الله — أن نكون ممن قال فيهم (فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون) فأنت جزاك الله عنا خيراً لم تقصر علينا في شيء فهؤلاء طلبة العلم الذين أقمتهم فينا نسألهم ما يعرض لنا في أمر ديننا . وما قصروا فيه رجعنا لأكابر علمائنا الاعلام فاستفتيناهم وأجابونا وامتثلنا أمر الله ، أما وقد ألححت علينا في القول فان كان هناك اشكال لدينا ففي بعض أمور نسردها امامك وامام العلماء لان لبعض الناس في بعضها شبها وبعضها في نفوس الناس من أمرها الشيء الكثير ونحن نعرضها على مسامع الجميع اذا سمحت بذكرها ، فقال جلالة الملك : كل ما بدا لكم في أمر أعمالي فلا تكتموا منه شيئا وقولوه .

فقالوا : أولا مسألتان واحدة منها سأل عنها بعض الاخوان وأجيب عنها وقنع بها وبعضهم لا يزال يذكرها ولا بد من سماع قول العلماء فيها لينتهي مشكلها على وجه صريح تلك هي مسألة (الاتبال) فانه يقال إنها سحر ولا يخفى حكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السحر والسحرة في الاسلام . وأما المسألة الثانية فهي : من الواجبات ونخشى أنك ان لم تقم بها كما يجب نخاف أن يسلط الله علينا أعداءنا بسبب تركنا لها وهي المرادة بقوله تعالى (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز * الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) تلك هي تعاليم الدين على وجهه الصحيح فانار أينالك في الاطراف التي توليتها قد منعت اهلها من السرق والنهب وأخذت منهم الزكاة ولكننا لم نعلم أنك ارسلت اليهم من يعلمهم أمر دينهم ، ونحن نخشى من سخط الله عليك وعلى علمائنا ان كان في هذا الامر تهاون

هذا أولا ، وثانيا هنا أمر عفنا فيه الاموال والارواح والبنين وليس لنا من مقصد فيه إلا مخافة أن يلحقنا في ديننا منه حرج ولا يمكن أن نأمن على أوطاننا منه ولا تستقيم لنا حياة بوجوده أو وجود أمثاله وفيه كل الخطر على أوطاننا بل الخطر منه على رأسك أنت بنفسك ياعبدالعزيز، ونحن نتمنى أن يقبض الله أرواحنا ولا نرى فيك أو في عائلتك مايسوؤنا . وأنت وحدك المقصود في ذلك من دون سائر الناس ، إننا نحن الرعية إذا أصاب هذه البلاد ضرر فالطيب في دينه يأوي إلى الكهوف والجبال والخائب يكون كما كان في السابق ، ذلك هو الامر الذي أمرضنا من زمن ووضع في أكبادنا غصة ولا نستطيع الصبر عليه، وهو أمر يستوي في التأثر منه ياعبد العزيز الكبير والصغير والامير والوضيع حتى النساء في خدورهن، وفي جميع الناس تأثر منه حمية دينية وطنية: تلك هي القصور، القصور التي قدمها وبناها أعداؤنا في أوطان هي أوطاننا ومراتعنا فماذا يريدون منها غير الاعتداء علينا؟

انك تعلم ان البادية كلها باديتنا نحن اهل نجد وتذكر احتجاجنا عليك يوم جعلت لهم حدودا في البادية غير حق، وهل يجوز لك دينك وضع مثل تلك الحدود لهم في بلادنا ؟ فأجبتنا اذ ذاك ان تحديد الحدود ليس معناه تملكهم وانما الحدود لاجل بعض المنازعات التي قد تقع بين البادية واننا احرار في مراعينا حيث نشاء من هذه البادية ، واخبرتنا انه بناء على معاهدتك معهم في العقير أنهم لا يبنون في تلك الاراضي ابنية ولا يعملون معسكرات لا على الآبار ولا على المياه ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالصبر على هذه لا يقنعنا فيه غير امرين : أولا : ان نحكم الشريعة في اننا إذا سكتنا وتركنا هذه المسألة فليس علينا حرج من قبل الله ولو كان في سكوتنا ضرر على الاسلام والمسلمين : والثاني : ان تقسم لنا انت بالله انه لا يوجد علينا من هذه القصور ضرر في ديننا ولا في اوطاننا لافي العاجل ولا في الآجل. وبغير ذلك — فلا والله — ما نتركها قائمة وفينا عرق ينبض أو في أحد منا نسمة من حياة ،فكوننا نموت أو نقتل عن بكرة أبينا هو افضل بكثير من أن نرى الخطر على ديننا واوطاننا ونرضى به . هذا أمر لا يمكن ياعبد العزيز أن نتحول عنه .

وهناك مسألة في خواطرنا غير هذه ونحب أن نبديها لك لتبرأ ذمتنا منها . إننا لانريد أن نعترض في أمر من أمورك السياسية ونحن واثقون بالله ثم بك في هذا الامر، وعلى كل حال علينا السمع والطاعة لك في الامر الذي نبديه ، ذلك هو منع الناس من الجهاد وعدم السماح به لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر ، فهذه مسألة نذكرك بها لتعلم انه لو تلفت النفوس ونفدت الاموال فليس ذلك بشيء بجانب الله من الجزاء للمجاهدين في سبيله، وعلى كل حال فنحن نسمع ونطيع لك فيما تأمرنا به في هذا

وأما مسألة القصور فوالله مايرضى ببقائها ويقرها الا انسان (يقر محرمه على الفساد) . ياعبد العزيز أدبك وقتلك لنا وغضبك كله أهون من غضب الله وأن تهتك محارمنا ونحن ننظر، فاتق الله في أمرنا وأمرك، ومحارمنا ومحارمك، واتق الله في أوطاننا . هذا الذي عندنا أبديناه ولم نخف في صدورنا شيئا .

ولما فرغ المتكلمون ووصلوا لهذا الحد وأنصت المجلس قليلا نادى جلالة الملك في الحاضرين هل أحد عنده شيء يقال في اعمالي او علي غير هذا ؟ فما أجاب أحد ، ثم كرر السؤال ثانيا وثالثا فأجابوا ليس لدينا شيء غير ما تقدم.

فالتفت جلالة الملك الى العلماء وقال : ليتكلم العلماء بما عندهم في شبهة البعض بمسألة (الاتيال) أولا ، فتلا أحدهم فتوى العلماء في شأنها وخلاصة ماجاء فيها: إننا لم نعلم دليلا في تحريمها من كتاب أو سنة ولا من أقوال أحد من العلماء ولا من اخبار من رواها من الثقاة ، ونبرأ إلى الله أن نقول شيئا بتحريمها وان من يقول بتحريمها مفتر على الله الكذب ونبرأ الى الله من حاله :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال جلالة الملك أما مسألة الامر بالمعروف وتعليم الناس دينهم فانا نقدم عينا في جميع البلدان التي تولينا ها دعاة الى الله ماعدا بعض عربان في شمال الحجاز وما عدا العرب الذين قضى الله عليهم هذه الايام (يعني قبيلة بني مالك جماعة بن فاضل) فهؤلاء أسعى اليوم في إرسال دعاة لهم واذا كان المشايخ يعلمون تقصيراً في هذا السبيل فليخبروني وأنا أنفذ ما يقولون .

فقال العلماء ان امر الرعايا باقامة دين الاسلام ونفي ضده واجب وأبدى من كل شيء وهو من الفرائض التي أوجبها الله على الناس عامة وعلى ولاة الامور خاصة ، والذي نعلمه من الامام انه مهتم بهذا الامر وهو عامل فيه بكل جهده .

فقال جلالة الملك : أما مسألة القصور فان القوم يدعون انكم انتم الذين بدأتموهم بالعدوان وذلك بقتل السرية التي أرسلها الدويش لاهل بصيه ، ثم غزوات الدويش التي تبعتها في حين انني أنا يا ابن سعود ماقمت بذلك ، وانتم يا أهل نجد ماحميتم ذمة ولي أمركم ، وانهم يزعمون ان هذه القصور مابنيت إلا مخافة من الخطر منكم :

الاخوان : نعم إنا نبرأ الى الله من عمل الدويش ونعلم اننا قاطعنا الدويش ومن غزا معه ، وحرمنا ماحرم مشايخنا من كسبهم ونذكر اننا أتينا اليك وأخبرناك اننا على استعداد لمهاجمة الدويش ومجازاته ولكن بضمانة شرطين : الاول أن يهدم القصور المحدثة التي لانرى لنا حياة بوجودها . والثاني ان يتعهدوا بانهم لايحولون بيننا وبين من نؤدبه كما فعلوا مع جماعة يوسف السعدون ، ولم تجبنا الى ذلك الا بعد اشهر حيث أخبرتنا انهم يقولون بانهم لا يأوون الدويش اذا فر اليهم ، ولكن القلاع مازالت قائمة وهم يزيدونها تحصينا ، وما دامت هذه القلاع موجودة فنقول لك بالصراحة ان ديننا وحياتنا على خطر ، وهم الذين بدأونا بالشر وليس نحن الذين بدأناهم

فقال العلماء : ان مسألة القصور وإحداثها أمر نبرأ الى الله منه ونشهد الله ان ضررها على الاسلام عامة وعلى العرب خاصة وعلى أهل نجد بصورة أخص ، عظيم جداً ، وما نراها إلا عدواً نازلا بساحتنا ، وانه ليس لك ياعبد العزيز الا أن تجتهد في إزالتها فاذا أزيلت فأمر الصلح والسياسة اليك وليس لنا ولا لأحد من الرعية ان يتداخل فيه ، الا في صلح يخل على المسلمين في دينهم أو في وطنهم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما مسألة القصور خاصة فان كل مسلم يشهد أن لا إله الا وأن محمداً رسول الله ويرضى بهذه القصور فنبرأ الى الله من حاله ، ونقول ان العمل لازالة هذه القصور ليس جهادا بل هو دفاع عن الدين والمحارم .

فقال الاخوان : لقد سمعت ياعبد العزيز ما قاله العلماء فنسألك بالله ماتقول في هذه القصور . ـ

فقال جلالة الملك : أقول ان ما قاله علماء المسلمين في هذا الامر حق وهذا الذي أدين به وان ضرر هذه القصور علينا ظاهر وباطن، وأبرأ الى الله أن أقول غير هذا، وأن ضررها الدنيوي في العاجل والآجل ، ولكن أمر هذه القضية وانهاءها ومسألة الجهاد احب ان يكون الحديث فيها في غير هذا المجلس واريد أن تنتخبوا من بينكم بمقدار خمسين رجلا اجتمع معهم وأبين لهم جميع ماعندي في هذه المسألة لتقرر ما يختاره الله لنا، وأما الذي اقوله على ملئكم وبسمعه صغيركم وكبيركم أني لا أرى لنا حياة كاملة إلا في صلح يثبت حقوقنا كاملة في دفاع عن حقوقنا لنصل منه اما للظفر او نموت مدافعين عن حمانا وأوطاننا هذا الذي أدين الله به وهذا الذي اعاهدكم عليه .

وكانت دموع الخشوع والاخلاص تسيل على الخدود ، ثم قام المجتمعون جماعة جماعة يجددون البيعة لامامهم ، وهم يقولون نبايعك ياعبد العزيز على السمع والطاعة وأن نقاتل من نشاء عن يمينك وشمالك ، ولو دفعتنا الى البحر لقطعناه وإنا نبايعك على أن نقاتل من ينازعك ونعادي من عاداك ونقوم معك ما أقمت فينا هذه الشريعة الطاهرة .

وقد جلس جلالة الملك مايقرب من الساعة والوفود تتقدم اليه وفداً وفداً تبايعه على ذلك وبين يديه أكبر انجاله سمو الامير سعود يقدم الناس الى أبيه ويرتبهم .

المائدة

ولما انتهت البيعة أمر بجفان الطعام وكانت مهيئة فجيء بها وجلس الناس حولها حلقا حلقا وجلس جلالة الملك في احدى تلك الحلقات يأكل مع رجال المؤتمر من تلك الجفان المترعات وهو يؤانسهم بأحاديثه الى أن فرغوا من طعامهم وانصرفوا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الاجتماعات التي تلت المؤتمر

وفي المساء علمنا أن خمسين من الجمع اختلوا بجلالة الملك ودام اجتماعهم من الساعة الثانية الى الساعة السادسة ليلا وكانت أحاديث لم ينتشر شيء من أخبارها ولكن الذي علمناه ان الجميع خرجوا متفقين على خطة واحدة ورأي واحد.

وعلمنا أنه عقب ذلك اجتماعات خصوصية تعددت غير مرة وجميع ما دار في تلك الاجتماعات من أبحاث وما اتخذ من مقررات لم ينتشر شيء منه ايضا اه

[المنار] سننشر تعليقنا على هذا المؤتمر التاريخي في الجزء التالي ان شاء الله تعالى

اقتراح على علماء التفسير ومدرسيه في الازهر

قد نشرنا في ص ٢٨٠ — ٢٩١ من جزء المنار الرابع انتقاداً على تفسير آية من جزء التفسير الثالث مع الجواب عنه. وقد جاءنا في أثناء تحرير هذا الجزء رد من المنتقد على ذلك الجواب مؤلف من ٢٢ ورقة كبيرة يظهر انه ألفها انتصاراً لنفسه ونقحها من عهد نشر ذلك الجزء من عدة أشهر. إن وقتنا أثمن وأغلى في اعتقادنا من أن يضاع في ونقحها من قراءة الجدل والمراء في العبارات والرد عليها، وصفحات المنار أثمن وأغلى عند قرائه من أن تنشر فيه أمثال هذه المناقشات كما صرحنا بهذا مراراً كان آخرها في الجزء الثامن. لذلك — لم نقرأ هذا الرد الطويل بل نظرنا في أوائل الكلام من بعض أوراقه في أثناء وجودنا في خارج مكتبنا لقضاء بعض الحاجة ورأينا فيما قرأناه منه على قلته مالا يكفي في الرد عليه وتفنيده إلا عدة كراسات أو جزء كامل من المنار وذلك يقتضي استمرار الجدل والمراء من صاحبه والانتقال منه من مسألة الى أخرى انتصاراً للنفس وانتقاماً لها

وإذ كان ذلك كذلك رأينا أن نقترح على علماء التفسير ومدرسيه في الازهر الشريف الذي يطلعون على المنار وتفسيره أن يراجعوا الانتقاد المذكور والرد عليه في الجزء الرابع ويبينوا حكمهم فيهما، فان حكموا بأن عبارتنا في تفسير تلك الآية نص قطعي في ان قتل الانبياء قد يكون بحق وانها كفر صريح كما زعم المنتقد فانا نستغفر الله تعالى ونعترف بأننا أخطأنا في التعبير، خطأ لا يعدو ضعف التحرير. وإن كان المنتقد بل المشنع — إن لم نقل المكفر لنا أو الحاكم علينا بأننا لا نميز بين الكفر والايمان — هو المخطيء إما بجهله بمدلولات الكلام وهو أهون الشرين وإما بسوء قصده في انتقاده — فله الخيار فيما يفعل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنباء العالم الاسلامي

الشيخ عبد العزيز شاويش بك

﴿ وفاته وشيء من ترجمته ﴾

أن العالم الاسلامي قد خسر اليوم بفقد الشيخ عبد العزيز شاويش رجلا من أركان حزب الاصلاح المعتدل الذي هو وسط بين المسلمين الجامدين الخرافيين والمسلمين الجغرافيين الملحدين ، لاعزاء عن فقده الا بما رأينا من إكبار الامة لفقده

يموت في كل يوم كثير من الاغنياء والوجهاء والحكام وأصحاب الالقاب الرسمية فلا ينشر في الصحف شيء من خبر موتهم وتشييع جنائزهم إلا مايرسل اليها من أوليائهم وأقاربهم ، ومنها من تذكر له عملا نافعاً ، وتعد فقده خساراً بيناً ومنها من تصف الاحتفال بجنازته ، وكثرة من عز من أقاربه ، تزلفا اليهم أو لمكانة له أو لهم عند من يكتب ذلك . وقد توفي الشيخ عبد العزيز شاويش في منتصف هذا الشهر فكان لخطبه من الهزة والاضطراب في البلاد، مالم يعهد له نظير إلا في بعض الافراد ، : أبنته الجرائد على اختلاف سياستها ومشاربها ، وأطراه كثير من الكتاب والادباء ، ورثاه كثير من الشعراء ، وبكاه كثير من الافراد والجماعات ، وعطف جلالة الملك على اولاده فتبرع لهم بألف جنيه وراتب شهري وقررت حكومته التبرع لهم بخمسة آلاف جنيه وتعليمهم في المدارس مجانا ، لانهم لا يستحقون عليها شيئاً من راتب والدهم باسم المعاش ولا غيره لحداثة عهده في خدمتها وقصر مدتها، وقلما رأينا مثل هذه العناية بأولاد أحد من مستخدميها حتى من كانوا من أحزاب وزاراتها على ماعهد من أكثر وزرائها من محاباة أنصارهم ورجال أحزابهم، وانما كان رحمه الله من رجال الحزب الوطني المعارض لكل وزارة والمقرر لديه عدم التصدي لخدمة حكومة بلاده مادام للاحتلال الاجنبي نفوذ فيها

لماذا كان لموت هذا الرجل هذا الاكبار الذي حزن قلوب الشعب ، وأطلق ألسنته بالرثاء ، وبسط يد حكومته بالعطاء ؟ إنما كان كذلك لان من فقدوه كان كبيراً في نفسه ، وان لم يكن كبيراً في وظيفته ، عاليا في همته ، وإن لم يكن عاليا في ثروته . وكان يوجه كل ما أوتي من كبر نفس وعلو همة الى خدمة الأمة والملة ، بجرأة جنان ، وذلاقة لسان ، وقوة ايمان ، وقلم سيال ، وهمة لا تعرف الكلال، وقد أوتي جميع المواهب التي يكبر بها التأثير في أنفس الافراد والجماعات من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حسن صورة، وطلاقة وجه، وفصاحة نطق، وجرس صوت، وحسن أداء، وغزارة مادة ، وكان خطيبا مفوها ، وكاتبا مدرها ، وداعية مؤثراً

جاور في الأزهر وانتقل منه الى دار العلوم ومنها الى كلية اكسفورد في انكلترة ، ولما عاد منها اتصل بشيخنا الاستاذ الامام ، فتلقح ذهنه بافكاره ، واقتبست بصيرته من أنواره ، وكنت أنا الذي قدمته اليه وذكرت له ذكاءه وغيرته ، وطموحه وهمته، وجمعه بين التعليمين الاسلامي والاوربي . . . قال وماذا حذق من العلم في انكلترة وبأي شعبه كان يعنى ؟ قلت أنه عاد حديثا ، ولما نرو في ذلك عنه حديثا . قال سله كم سنة مكث في الازهر ، فان كان أطال فيه المكث، فقد فقد الاستعداد للعلم ، وما أراه حصل شيئا ذا قيمة . فذكرت هذا للشيخ عبد العزيز (رحمهما الله تعالى) فأغرب مستغربا ، وذكر انه لم يمكث في الازهر طويلا

عينته الحكومة مساعداً للتفتيش في نظارة المعارف ، و رقاه سعد زغلول باشا في عهد وزارته للمعارف مرة بعد مرة بما يزيد على ما يبيحه له القانون الا بقرار من مجلس النظار فاستصدر القرار بعد القرار بذلك . ولكن تلك النفس الطموح الجموح ـ أو الوثابة الثائرة كما يقول كتاب العصر ـ قد استصغرت الترقي الاستثنائي واحتقرت كل ما يرجى من ورائه، وكان ميالا الى السياسة فاتفق له أن زار مع زميله وصديقه الشيخ محمد مهدي المشهور مصطفى كامل باشا (رحمهم الله تعالى) في ادارة جريدة اللواء ، وشاهد ما كان ثم من اقبال الوجهاء والكبراء ، فلما خرجا قال للشيخ مهدي إننا كالموتى مدفونون في نظارة المعارف ونحن أقدر على خدمة البلاد بالصحف وغيرها. . . وكان من تأثير تلك الزيارة في نفسه ان أعقبها زيارات انجلت عن استقالة الشيخ شاويش من وزارة المعارف وانتظامه في سلك محرري جريدة اللواء ، وكان فيها أشد حماسة في نقد الحكومة المصرية والاحتلال من سائر المحررين ، ومن أشهر ما كتبه فيها مقالات في وزارة المعارف ووزيرها سعد باشا زغلول عنوانها (ماهكذا ياسعد تورد الابل) وهو مثل قبله * أوردها سعد وسعد مشتمل *

ههنا أذكر انني كنت أمدح الشيخ عبد العزيز لسعد باشا بالغيرة الوطنية والاخلاص ليعنى بجعله من رجاله وأنصاره فقال لي مرة أين ما كنت تصف وتقول في هذا الرجل ؟ قلت انني أعتقد مع هذا كله انه مخلص فيه، وان الاخلاص اضطره الى ما يسوءك على احسانك اليه — أو ما هذا معناه — فقال ما خلاصته: أنا لا أنكر ان في وزارتي ما ينتقد حتى عندي ، وانما أبذل جهدي ، وليس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الامر كله بيدي ، ولو لم يقل في الشيخ شاويش الا ما يعتقده لما كان لي ان أطعن فيما تصف من اخلاصه « ولكنه كذب علي ، والكذب والاخلاص ضدان لايجتمعان» هذا إجمال مادفع به وزير المعارف عن نفسه يومئذ

انني لم أذكر هذه الكلمة لسعد كتلك الكلمة التي نقلتها عن الاستاذ الامام لانهما يؤثر عن أمثال هذين الرجلين العظيمين فقط بل لأستدل به على ان سعد باشا كان يقدر الرجل قدره بعد ما كان من اساءته اليه ولو حقد عليه لما رضي في العهد الاخير بتوظيفه في وزارة المعارف وأمر الحكومة كلها بيده

صار الشيخ شاويش ركنا من أركان الحزب الوطني وأشد محرري جرائده ـ اللواء فالعلم فالشعب ـ حماسة في مشربه ، ولكنه لم يقف قلمه على السياسة وحدها فيها بل أنشأ مجلة باسم (الهداية) غرضها الاصلاح الديني كالمنار وكان ينشر تفسيراً عصرياً للقرآن المجيد ، ويطرق سائر أبواب الاصلاح الاسلامي المدني ، وكان الفرق بين خطتي المجلتين ان إحداهما كانت أشد التزاماً للنصوص والاخرى أشد عناية بالمصلحة . . .

ثم انه اتصل من طريق الحزب الوطني بجمعية الاتحاد والترقي التركية وتطوع لخدمة الدولة العثمانية تحت لوائها ، وقاوم مشروع الدعوة والارشاد باغراضها ، كما جاهد في مقاومة الحركة العربية التي حدثت تجاه العصبية الطورانية التركية ، وبهذا صرنا على طرفي نقيض وشرح هذا لا يليق هنا . ثم التقينا في برلين واتصلنا بسعي صديق الجميع الامير شكيب أرسلان ، وبعد أن عاد الى مصر نشرت له في المنار تلك المقالة التي كتبها في مفاسد مقاومة الترك الكماليين للدين لانه رجع فيها الى رأينا في ملاحدة الترك وعداوتهم للاسلام ، وللعرب قوم خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام

عاد الاستاذ رحمه الله تعالى الى مصر بعد غربة طويلة قاسى فيها شدائد عظيمة في اثناء الحرب وبعدها متنقلا بين الاستانة وسورية والمدينة المنورة واشتغل بالتدريس في المدرسة الصلاحية التي أسسها الاتحاديون في القدس الشريف وهي مدرسة دينية مدنية ، كان لهم فيها أغراض سياسية ، ثم عاد الى الاستانة وتنقل بعد انكسار الدولة في أوربة الى أن ألقى عصا التسيار في ألمانية فكان يشتغل فيها بارشاد المصريين من طلاب المدارس ولاسيما المنتمين الى الحزب الوطني ، ولما ظهر سعد باشا بحركته الجديدة في الوفد المصري كان السواد الاعظم من أولئك الطلبة في ألمانية وكذا في سائر بلاد أوربة — مشايعين له وضعف نفوذ الفقيد فيهم . وقد كان هذا نافعا له لانه صرف كل همته الى المطالعة والاستزادة من العلم فاستفاد كثيراً

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولما عاد الى مصر بعد ذلك كله عاد باستعداد عظيم لخدمة الامة بعلمه الواسع واختباره الدقيق فتصدى للدخول في مجلس النواب المصري بأن رشح نفسه للانتخاب في الاسكندرية بمساعدة الحزب الوطني فلم ينجح لمعارضة مرشح الوفد السعدي له . ثم إن الحكومة عينته بعد ذلك رئيسا لادارة التعليم الاولي في وزارة المعارف فنهض بها نهضة عظيمة وكان هو المدير الوحيد الضليع بالجمع بين أحدث خطط التعليم النظامي الاوربي مع مراعاة التربية الدينية والعقائد الاسلامية

ولكن طموحه وعلو همته أبيا عليه الاكتفاء بهذه الخدمة الجليلة فكنت تراه يساعد الجمعيات الاسلامية المتعددة — كجمعيات المواساة الاسلامية ومكارم الاخلاق والشبان المسلمين — وكان قد أصيب منذ سنين بضعف في القلب أقعده عن الوصول إلى كل ما يطمح له ويرمي اليه ، ويقال انه كان مع هذا كله ينوي إعادة إصدار مجلته غير مبال بنصح الأطباء له ، فانتهى ذلك بقضاء القلب الروحي على القلب الجسدي ، وتوفي في وقت اشتدت حاجة أمته فيه الى خدمته لها في دينها ودنياها فرحمه الله تعالى وأحسن عزاءها فيه وعزاء أهله وولده وحزبه

المجالس الملية

(لماذا لا نتمتع في بلادنا بعد انتقال السلطان فيها الى غيرنا)

(بمثل مامتعنا به غيرنا في عهد سلطاننا ؟)

سمحت الحكومات الاسلامية في بلادها لغير المسلمين بأن يستقلوا بأمورهم الدينية وما يتعلق بها من مصالحهم الملية ويتصرفوا فيها بحريتهم فكانت إدارة كنائسهم وبيعهم وأديارهم وما لها من الاوقاف الواسعة في أيديهم ، وكان رؤساؤهم الدينيون يتولون إقامة عباداتهم وشعائرهم والحكم بينهم في أمورهم الشخصية من زواج ونفقة زوجية وحضانة وإرث وغير ذلك لاتنازعهم الحكومات الاسلامية في شيء منها ، ولكنهم اذا تحاكموا إليها في شيء تحكم بينهم بما تحكم به بين المسلمين سواء . والاصل في ذلك قوله تعالى لرسوله (ص) عند ما أراد اليهود أن يتحاكموا اليه (فان جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ، وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين)

ولما انتقل الحكم في بعض البلاد الاسلامية الى الدول الافرنجية لم يعاملوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسلمين فيهم بمثل ما كانوا يعاملون به أقوامهم ولا اليهود والنصارى وغيرهم من أهل هذه البلاد ، بل وضعوا عليهم سيطرة بعضها ثقيل وبعضها دونه فهي تختلف باختلاف أشكال تلك الحكومات وصفة الاستيلاء عليها وبحسب درجة أولئك المسلمين في معرفة حقوقهم ومصالحهم وفي تعاونهم واتحادهم على المطالبة بها والقيام بشؤونها . حتى ان بعض تلك الحكومات استولت على أوقاف المسلمين كلها في بعض الاقطار ولم تبق لهم تصرفا في شيء منها لا صورة ولا حقيقة وهي تمهد السبيل الى مثل ذلك في قطر آخر

فهذه الحكومة البريطانية التي هي أدهى الحكومات الاستعمارية وأدقها حكمة وأشدها حرصاً على حسن الصيت والتبجح بعدم التعصب لم تنصف المسلمين في الهند في أوقافهم ولا أحكامهم الشخصية ، ولكنها أنصفتهم في فلسطين وحدها بالسماح لهم بادارة محاكمهم الشرعية وأوقافهم الخيرية وتعليمهم الديني فناطوا ذلك بمجلسهم الملي الذي أسسوه برضاها وسموه (المجلس الاسلامي الأعلى) فقام به قياما لا نعلم له نظيراً في قطر إسلامي آخر ، وكان الفضل الاكبر في هذا لرئيس هذا المجلس الحازم الشجاع السيد محمد أمين الحسيني الذي يجدر بفلسطين أن تفتخر به على جيرانها ، وحسبه منقبة ما قام به من جمع المال العظيم لعمارة المسجد الاقصى . ولدينا من العلم بما تفعل الحماية الفرنسية في المغرب الاقصى من التصرف في أوقاف المسلمين ومراقبة أمورهم الشرعية والدينية ما يخشى أن تكون عاقبتهم فيه شراً من عاقبة مسلمي الجزائر لا تونس فقط !!!

المجلس الملي الاسلامي في بيروت

وقد فكر مسلمو بيروت عقب الاحتلال الأوربي لسورية بعد الحرب الكبرى في إنشاء مجلس ملي إذ كلف وجهاؤهم المرحوم أحمد مختار بك بيهم وغيره باقناعي بأن أتولى إدارة شؤونهم الدينية كلها إما بتفويضهم ذلك إلي شخصياً وإما بالاستعانة بمجلس ملي بعد أن اقترحت عليهم هذا المشروع وذكرت لهم مجلس القبط الملي بمصر ولكنني اعتذرت عن قبول ذلك وكان ذلك في أثناء إلمامي بسورية في أواخر سنة ١٨١٩ ومما رغبني فيه أحمد مختار مع بعض أصدقائه أن المسلمين يتعهدون لي بأداء زكاة أموالهم لاصرفها في مصالحهم بما أراه

ومن الغريب أن بعض رجال فرنسة المحتلة عرض علي وقتئذ من قبل المندوب السامي الاول (جورج بيكو) أن أنقل مركزي من مصر إلى بيروت لاكون زعيما للمسلمين فيها وأنه أي المندوب السامي يعدني بأن حكومته تعترف لي بما يراه المسلمون من إمامة وزعامة لهم وتسهل لي عملي في إصلاح شؤونهم الدينية والادبية .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم تزل أمنية المجلس الملي تجول في أنفس مسلمي بيروت حتى حققها الله في هذه السنة فوضعوا له نظاما وانتخبوا له أعضاء من خيرة الشبان المعروفين بالغيرة والنشاط فسررنا بذلك جد السرور - وياحبذا لو كان معهم بعض فضلاء الشيوخ - وعنينا لو يتبعهم فيه مسلمو طرابلس وسائر الامصار ، فيؤسسون فيها مجالس ملية كهذا المجلس ثم يؤلفون في سورية وملحقاتها ولبنان بينها ، فيجعلون لها مجلسا كلياً جامعاً يسمونه المجلس الاسلامي الأعلى للمصالح الملية ترجع اليه المجالس الموضعية في الشؤون العامة المشتركة كالتعليم الديني والادارة العامة للمحاكم الشرعية وما يخص ذلك من ريع الاوقاف مع مراعاة الاحكام الشرعية فيها وفي شروط الواقفين التي لا تنافي الشرع

وقد اتفق في هذه الايام ان بعض رجال حكومة لبنان الكبير اقترح عليها سلب المحاكم الشرعية الحكم في قضايا غير المسلمين فسنحت للمسلمين فرصة المطالبة بجعل هذه المحاكم تحت إدارة المسلمين ورفع سلطة وزارة الحقانية اللبنانية عنها وجعلها كمحاكم البطركيات لطوائف النصارى التي تحكم بين أبناء كل طائفة في أمورهم الشخصية فان حكومة لبنان غير إسلامية وقد راعت السلطة الفرنسية فيما ألحقته بلبنان من البلاد السورية أن يبقى أكثر اهله من النصارى لتكون لهم السلطة العالية ، فليس من العدل والمساواة ولا الانصاف في شيء أن تكون محاكمهم الملية وأوقافهم غير تابعة لادارة الحكومة التي تمد مسيحية وتكون محاكم المسلمين وحدها وأوقافها هي التابعة لهذه الحكومة !!!

التبرع الملكي في مصر لترميم المسجد الاقصى

زار مصر في هذا الشهر صاحب السماحة الاستاذ المصلح السيد محمد أمين الحسيني مفتي القدس الشريف ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى لفلسطين وتشرف بمقابلة صاحب الجلالة الملك المعظم بقصر عابدين فنال من عطفه الملكي ما ملأ قلبه غبطة وأنطق لسانه بالشكر ، وقد عرض على مسمعه ترميم المسجد الاقصى واصلاحه ووفر الى جلالته رسوم المسجد وقبة الصخرة وفيها ما تم ترميمه وما بقي وغير ذلك من الرسوم فتفضل جلالته بخمسة آلاف جنيه مصري للمساعدة على الاكمال فكان لهذا التبرع الملكي أحسن التأثير في قلوب المسلمين عامة ومسلمي فلسطين خاصة ونوهت بذلك جميع صحف القطرين ناشرة للبرقيات والرسائل الكثيرة في الثناء على مكارم جلالته والدعاء بطول بقائه مؤيداً للاسلام عامراً لمساجده ومعاهده الدينية والخيرية والعلمية

وقد زاد في قيمة هذا النوال من ملك مصر في هذا العصر ما يراه المسلمون من بعض ملوك أعاجم المسلمين ورؤساء حكوماتهم من نبذ هداية الاسلام وشريعته وراء ظهورهم وإباحة الارتداد عنه لشعوبهم بل اكراههم على ترك مقوماته ومشخصاته بالتدريج حتى لغة القرآن والسنة وحروفها العربية المذكرة بها

وقد توجهت همة السيد الحسيني الى استدناء أكف أمراء البيت العلوي المالك ونبلائهم وغيرهم من أغنياء هذا القطر الاسلامي الذي هو أرقى الاقطار الاسلامية ثروة وحضارة وكرما بالتبرع لاحياء هذا المعهد الاسلامي العربي الذي هو أعظم آثار الحضارة العربية وأفخم المعاهد الاسلامية، والمرجو أن يجودوا بما قدر لاتمام العمارة وهو ثلاثون الف جنيه وما ذلك على ثروتهم وكرمهم بكثير، وحينئذ نقول إنهم ما قصروا في التبرع له أولا ، الا ليكون لهم فضل الاتمام والاكمال آخرا .

الالحاد ودعاته في مجلة الرابطة الشرقية
والاستاذ أحمد أمين

راجعني تلميذ لي في عدي الأستاذ احمد امين من اركان دعاة الالحاد الذي سقط من قلمي في انتقادي على مجلة الرابطة قائلا انه لم يعرف عنه هذا وليس في مقاله في تلك المجلة شيء صريح فيه ، وذكرني بأنه هو المتخرج في مدرسة القضاء الشرعي الذي كان قاضيا شرعيا — فاعترفت له آسفا بأنني أخطأت في عده من أركانهم لانه اشتبه علي بكاتب آخر كتب مقالات إلحادية كثيرة في جريدة السياسة ولكنني لا أراني مخطئا في نظم مقالته التي نشرتها له تلك المجلة في سلك سائر مقالاتها التي تؤيد دعاية ما أعنيه بكلمة الالحاد، على أنني جعلت عنوانها (الدعوة الى التفرنج) ورأيت من الواجب علي الا ن أن أفسر في المنار ما أعنيه بكلمة الالحاد التي يشتمل عمومها على تلك المقالة فقد علمت ان بعض الناس يفهمونها مرادفة لكلمة الكفر والتعطيل، والصواب انها أعم من ذلك لغة وشرعا كما بينته بالتفصيل في تفسير قوله تعالى (٧ : ١٨٠ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) إذ قلت في أوله ما نصه:

وأما الالحاد فمعناه العام الميل والازورار عن الوسط حساً او معنى ، والاول هو الاصل فيه كأمثاله — وبعد ذكر الالفاظ والجمل المستعملة من هذه المادة قلت: ولما كان « خيار الامور اوساطها » كان الانحراف عن الوسط مذموما ، ومنه أخذ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التعبير عن الكفر والتعطيل والشك في الله تعالى بالالحاد ويسمى ذووه الملاحدة والملحدون. ثم نقلت ماقاله الراغب في مفردات القرآن تفسيراً لهذه المادة ومنه : ألحد فلان: مال عن الحق، والالحاد ضربان، إلحاد إلى الشرك بالله وإلحاد الى انشرك بالأسباب ، فالأول ينافي الايمان ويبطله ، والثاني يوهن عراه ولا يبطله الخ ثم بينت ان الالحاد في أسمائه تعالى سبعة أنواع (راجع ص ٤٤٠ — ٤٤٨ ج ٩ تفسير)

فأنا أعني بالالحاد في كل ما أرد به على الملاحدة المعنى العام له الذي يشمل الكفر المخرج من الملة وغير المخرج منها وما ليس بكفر مما يضعف الايمان ويوهن روابط الاسلام اللغوية والاجتماعية كالثقافة اللادينية التي كانت تدعو اليها جريدة السياسة وغيرها وكثير مما يسميه جماعة الكتاب اللادينيين بالتجديد كأزياء الرجال والنساء الافرنجية التي جعلها مصطفى كمال باشا ومريده أمان الله خان من أركان الاصلاح لما يقصد بها من إنساء المسلمين جميع ماضيهم. ومن أركانها استبدال الحروف اللاتينية بالعربية وغير ذلك من الميل عن الوسط الى إفراط أو تفريط في الشؤون الاسلامية . وليس منها تجديد الصناعات والفنون العسكرية والمالية والتجارية وأمثال ذلك مما يزيد قوة الامة وثروتها بل هذا واجب شرعا

ويرى القراء في عناوين مقالنا في الانكار على مجلة الرابطة مايدل على هذا التقسيم للآراء الالحادية ولا سيما التفرقة بين دعاية سلامه موسى الى هدم الاسلام ودعاية أحمد أمين الى التفرنج . فثبت من كل ماتقدم اننا لا نعد كل ما ننتقده من التجديد المدني إلحاداً، ولا كل إلحاد وتفرنج كفرا يخرج به صاحبه من الملة

هذا وان مقالة المنار في الانكار على مجلة الرابطة الشرقية قد كان لها وقع عظيم في نفوس المسلمين هنا وربما كان وقعها أعظم في سائر الاقطار الاسلامية التي لم يوجد فيها من حرية الالحاد مثل ماهو معهود في مصر

نشرتها جريدة كوكب الشرق اليومية التي يقال إنها الآن أوسع صحف القطر انتشاراً ، ونشرتها صحيفة الفتح الاسبوعية. وقد جرى حديث بين أحد محرري الكوكب وصاحب السعادة أحمد شفيق باشا في موضوع المقالة كانت فيه أجوبة سعادته للمحرر مشعرة برضاه عن تلك المقالات التي انتقدناها على المجلة الا مقالة سلامه افندي موسى فقد اعتذر عنها بحرية النشر . . . فكان ذلك موجبا لمزيد استياء المسلمين كما بينته مجلة الفتح . وجرى بيننا وبين سعادته وسماحة الرئيس في المسألة مالا ينبغي لنا ان ننشره لانه من أمانة المجالس ، ثم جرى حديث آخر في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جلسة مجلس ادارة الرابطة الاخيرة . وقد علم من كل هـذه الاحاديث ان هيئة تحرير مجلة الرابطة ستبين رأيها في انتقاد مجلة المنار لها بما يصح ان يبنى عليه رأي مجلس الادارة فيها — وكذا الرأي الاسلامي العام بالاولى . فعسى أن يوفق صاحبا السماحة والسعادة الرئيس والوكيل الى انتياش المجلة من الورطة التي نشبت فيها بشذوذ الاستاذ رئيس التحرير الذي لم يعرفا كنهه من قبل، وان ما نعهده فيهما من الحنكة والحلم والروية جدير بأن ينتصر على ماعنده من الشرة والحدة والاصرار ، وقد بلغنا أنه يستعد للانتقام منا بنقد التفسير وغير التفسير من الآثار والمطبوعات . وما نقده بالذي يخيفنا ونحن نعرض كل ما نكتبه للنقد وننشر ما يرسل الينا منه وإن كان تجهيلا وتضليلا ، حتى لا ننا خيار قراء المنار على اضاعة أوقاتنا وأوقاتهم في ذلك، وانما نحسب حساباً لما عسى أن يكون لاطلاق العنان له في مجلة الرابطة من تأثير سيء في جمعية الرابطة وتأثير أسوأ في جميع المسلمين، وإنا للجزء الثالث منها لمنتظرون .

﴿ الهداية الاسلامية ﴾

مجلة اسلامية علمية أدبية تصدرها جمعية الهداية الاسلامية ويحررها نخبة من أعضائها. مديرها رئيس الجمعية « محمد الخضر الحسين » الا وهو صديقنا الشيخ الاستاذ التونسي الزيتوني الازهري العالم الفاضل الكاتب الخطيب المتفنن فنعمت الجمعية ونعم المدير، ورئيس التحرير النحرير . والمجلة تصدر في كل شهر مؤلفة من ست كراسات (٤٨ صفحة) مع الوعد بأن ستصدر مرتين في الشهر، وقيمة الاشتراك السنوي فيها ثلاثون قرشاً في القطر المصري وأربعون قرشاً في سائر الاقطار ولطلاب العلم عشرون قرشاً، فنحث المسلمين على قراءتها لانها من المجلات التي نعتقد فيها التحامي خلط الخرافات والبدع بالشرع والتوسل لخدمة الاسلام بما يخالف دين الاسلام كما نرى في كثير من الصحف الاسلامية أو المسلمية

﴿ بيان أغلاط في الجزء الثامن ﴾

في آخر السطر ٢٢ ص ٥٧٢ كلمة بعدد وصوابها بعد وفي س ٣ ص ٥٧٣ : بفداء — ومقتضى ماقبله أن يكون وبين فداء . وفى س ٥ ص ٥٧٥ (من تبعني وهو لفظ الرواية في الحديث ومثله فى الروايات كثير . وأصله في التنزيل (فمن تبعني) كما أوردناه في آخر سطر من ص ٧٥٦

وفي آخر سطر من ٦٣٩ منه وأصله منها وربما كان فيه أغلاط مطبعية أخرى لم نفطن لها